

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي.

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بناء الشخصية في تآكسآنة بداية الزعتر آخر الجنة لسعيد بوطآجين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة المآستر .

إشراف الدكتورآة:

أ - أوديحآت نادية.

إعداد الطآلبة:

_ لهوازي سهيلة.

لجنة المناقشة:

رئيسآ.

مشرفا ومقرآ.

ممتحنآ

أستاذة التعليم العآلي جامعة البويرة

أستاذة مسآعدة أ جامعة البويرة

أستاذ محاضر أ جامعة البويرة

1- أ.د ة صبيرة قآسي

2- أ.ة نادية أوديحآت

3- د. يحي سعدوني

السنة الجامعية: 2021 / 2022 م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

أول مشكور هو الله عز وجل على فضله لما أعانني من قدرته على إنجاز هذا البحث وإكماله
فله الحمد أولاً وآخراً.

كما أتقدم بخالص الاحترام والتقدير للأستاذة الفاضلة أوديلات نادية، فهي التي أعطتني من
وقتها وجهدها لإفادتي، جزاها الله خيراً كثيراً.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى زوجي الكريم الذي وفر لي كل أسباب الراحة وإلى ابني
والوالدين الكريمين.

ولا أنسى أن أتقدم جزيل الشكر لإدارة الجامعة التي كانت الموجه الرئيسي والداعم لكل متطلبات
البحث، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وأدائها.
وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله عز وجل على توفيقه لي.

مقدمة

مقدمة:

شهدت الساحة الأدبية انتشارا واسعا للقصة القصيرة، لما شغلت الحيز الأدبي إذ عبرت عن المجتمع بصفة خاصة، والتي توصل بها الكاتب كنموذج حي ليعبر به عن حدث خيالي أو واقعي يكون قد مر به في مرحلة من مراحل حياته، بأسلوب متقن، لذلك نجد بعض الدراسات الحديثة اهتمت بدراسة عناصر القصة والتي تعد من أبرزها الشخصية باعتبارها جزءا لا يتجزء من العملية السردية، فهي العنصر الأهم الذي يلجأ إليه الكاتب، فيعطيه مساحة واسعة من الاهتمام فالشخصية هي التي تسير أحداث القصة وتتميتها.

وانطلاقا من هذا وخاصة من خلال تركيزي على عنصر الشخصية ونظرا لأهميتها ومكانتها الواسعة في القصة، حاولت، دراسة شخصيات المجموعة القصصية للكاتب الجزائري السعيد بوطاجين " تاكسانة بداية الزعر، آخر الجنة" مجيبة عن العديد من الإشكالات وهي كالآتي:

كيف جاءت شخصيات المجموعة القصصية تاكسانة بداية الزعر، آخر الجنة؟

وقد جاء بحثي في مدخل وثلاثة فصول، وتطرق في المدخل إلى دراسة مفهوم القصة (لغة وإصطلاحاً) ثم عناصر القصة والقصة القصيرة من حيث النشأة والتطور وكذلك عناصر القصة القصيرة.

أما الفصل الأول: والذي جاء موسوما ب (الشخصية وأنواعها) فتطرق فيه إلى تعريف الشخصية (لغة وإصطلاحاً) مروراً بالأنواع والأبعاد.

أما الفصل الثاني: والذي جاء بعنوان (دراسة تطبيقية لشخصيات المجموعة القصصية تاكسانة بداية الزعر، آخر الجنة فقامت بإعطاء بطاقة تعريف لكل قصة تلتها بدراسة وصفية تحليلية لشخصيات المجموعة القصصية.

أما الفصل الثالث: والذي جاء بعنوان (علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى) فقامت بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول (علاقة الشخصية بالأحداث) أما في المبحث الثاني (علاقة الشخصية بالزمان) أما المبحث الثالث (علاقة الشخصية بالمكان).

وكانت الخاتمة بمثابة حوصلة عامة للبحث إحتوت النتائج المتحصلة عليها.

جاءت الدراسة معتمدة على المنهج التحليلي الوصفي لأنه المنهج الأقرب لتحليل شخصيات المجموعة القصصية، احتاج هذا البحث إلى جملة من المصادر والمراجع وعلى رأسها المدونة تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة لـ السعيد بوطاجين، تحليل النص السردى لـ محمد بوعزة، وكتاب بنية النص السردى لـ حميد لحميداني، وفي نظرية الرواية لـ عبد المالك مرتاض، وكتاب فن القصة لـ محمد يوسف نجم.

وكغيره من البحوث فقد واجهتني مجموعة من العقبات أهمها تضارب الآراء والمفاهيم حول مفهوم الشخصية، وكذلك صعوبة جمع المادة خاصة مع عدم توفر المكتبة الجامعية على عدة كتب، كما لا يخفى الكم الهائل للشخصيات الموجودة في المجموعة القصصية ما أدى بي إلى اقتصار الدراسة على أهم الشخصيات والتي أسهمت وبدور كبير في تقديم المجموعة القصصية.

وأخيرا أتقدم بجزيل الشكر لكل من كان عوناً لي في انجاز هذا العمل خاصة لأستاذتي المشرفة أوديات نادية ولزوجي.

وأرجو أن يكون هذا فخراً لي ولأستاذتي ولمكتبة الجامعة.

مدخل

في القصة والقصة القصيرة

1: تعريف القصة

1-1 - لغة

1-2 - اصطلاحا

1-3 - عناصر القصة

2- تعريف القصة القصيرة

3- نشأة وظهور القصة القصيرة

4- عناصر القصة القصيرة

5- خصائص القصة القصيرة

1- تعريف القصة :

1-1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "أن الأصل في القص هو القطع فالقص والقصة بمعنى الخبر، والخبر يقطع في سياق الأحداث المتصلة في الحياة لأهميته، والقص بمنعى تتبع الأثر أيضا"¹.

أما في معجم المقاييس: فنجد (قص) "القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر إذا تتبعته، ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح، ومن الباب القصة والقصص كل ذلك يتتبع فيذكر، وأما الصدر فهو القص"².

وجاء في المعجم الوجيز: "قص الثوب وغيره قصا، قطعه بالمقص والشيء تتبع أثره.

القص: الذي يروي القصة على وجهها، الذي يضع القصة (ج) قصاص، والقصاص: ما قص من الأدب والشعر ونحوها جمع قصصات"³.

وجاءت لفظة قص في دائرة المعارف لفؤاد أفرام البستاني بهذا المعنى: "تتبع وتقصي أخبار الناس وأفعالهم، شيئا بعد شيء أو حادثة بعد حادثة"⁴.

وقد ذكر القصص في القرآن الكريم في قوله تعالى: "فارتدا على أثارهما قصصا"، بمعنى يقصان أثر المشي ويتتبعاني الأثر"⁵.

¹: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، مجلد 7، مادة قصة، ص333.

²: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج5، ص11.

³: مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 1989، ص504.

⁴: شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 1998، ص16.

⁵: اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم العظيم، ج3 ص356.

وكذلك قوله تعالى في سورة القصص "وقالت لأخته قصيه بمعنى اتبعي قصصه وخذي خبره"¹.

1-2- اصطلاحاً: جاء "لفظ قصة (Story)، بشكل عام في الإنجليزية من الأصل (historia)،

والذي يعني التاريخ، والذي يشير إلى العمليات الخاصة بسرد قصة أو حكاية أو مجموعة أخبار وكذلك طريقة سردها ويشير كذلك إلى سلسلة من الوقائع "

فالقصة عند عبد الله الركيبي هي التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة، ويكون الهدف عن تعبير تجربة إنسانية بإمكان وقوعها، فهي "تصوير لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز"².

فالإيجاز والتركيز هما أساس القصة وأهم خصائصها.

ففن القصة من الفنون النثرية، حظيت باهتمام كبير في الساحة الأدبية فهي من "أقدم الأنواع الأدبية أكثرها شيوعاً وأقربها من الطبيعة البشرية"³.

والقصة تعتبر من أهم وسائل التي يلجأ إليها القاص من أجل إيصال المعنى للجمهور، عن طريق الشخصيات في مجالها والأحداث الواقعة فيها، فالشخصية والحدث هما ما يميزان جنس القصة فالشخصية والحدث يلعبان دوراً أساسياً في بناء مجرى القصة، وفي الوقت نفسه لا يمكن اعتبار القصة مجردة من الحوادث والشخصيات وإنما هي قبل ذلك الأسلوب الفني أو طريقة العرض التي تتركب الحوادث في مواضعها"⁴.

¹: سورة القصص، الآية 10 .

²: عبد الله ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ط3، 1977، ص133.

³: محمد جميل سلطان: فن القصة والمقامة، منشورات جمعية التمدن الإسلامي، مطبعة الترقى، دمشق، 1943 (د. ط)، ص3.

⁴: سيد قطب النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط5، 1983، ص 93.

ونجد محمد يوسف نجم: يرى بأن القصة "مجموعة من الأحداث، إذ تختلف عن المسرحية التي تمثل على خشبة المسرح، وهي تتناول حادثة واحدة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة على غرار القصة يكون نصيبها متفاوتا من التأثير والتأثير، فمهمة القاص تتحصر في نقل القارئ إلى حياة القصة"¹.

فالقصة إذا متعددة الأحداث وتختلف عن جنس المسرحية اختلافا وجيها.

"والقصة حوادث يخرعها الخيال، وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ وإنما تبسط أمامنا صورة مهمة منه ولا يفرض على الكاتب الذي يتجه اتجاهها واقعا في قصته، أن يعرض علينا من الحوادث ماسبق وقوعه فعلا"².

كما يذهب الدكتور رشاد رشدي في تعريفه للقصة إلى أنها عبارة "فن حديث العهد لم تعرفه الآداب العربية إلا منذ حوالي قرن فقط ... والقصة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل بل هي لون من ألوان الأدب الحديث وله خصائص ومميزات شكلية معينة"³.

كما نجد محمد بوعزة في تعريفه للقصة فيرى أنها عبارة عن "مجموعة من الأحداث لها بداية ونهاية يمكن لهذه القصة أن تتقل بوسائل الأشكال الأخرى، بواسطة رواية أو حكي ... تنتظم الأحداث في كل قصة في إطار متواليات سردية، كل متوالية يشد أفعالها رباط زمني ومنطقي"⁴.

¹: محمد يوسف نجم: فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955، ص7.

²: المرجع نفسه، ص10.

³: رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، ط2، 1924 - 1959، ص5.

⁴: سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989، ص28.

1-3- عناصر القصة:

تبنى القصة مجموعة من العناصر الأساسية، والتي بدورها تقوم عليها الأحداث وندرجها فيما يلي:

أ: الرؤية: وهي "لب العمل الفني ونواته الفكرية التي تصدر عن القص، إذ نجد الكاتب الكبير يختلف عن الكاتب الصغير حسب رؤياه".

ب: الموضوع: وهو "الحدث الذي تتجسد من خلال الرؤية التي يعتبرها المبدع أساس عمله"¹

ج: اللغة: وهي المعبر والمصدر لرؤية المبدع وموضوعه، فالبناء أساسه اللغة."

د: الشخصية: وهي "جوهر القصة، فهي التي تقوم بالحدث الذي تبنى عليه القصة"².

هـ: البناء: "وهو الشكل (la gorme) وهو المعمار الفني في القصة"³.

و: الحدث: "للحدث دور كبير في بناء أية قصة". إذ تتحدد الأحداث وتتوالى في صورة تركيبية

بعضها يفرض على بعض، وتشارك الشخصيات كل حسب أهميتها في صنعها"⁴

ز: الأسلوب: "وهو التكتيك الذي يستعين به القاص في طرح أفكاره"⁵.

وبالتالي فهذه العناصر هي التي اتفق عليها نقاد القصة الفنية وجوب على توفرها في

العمل السردى، حتى نستطيع أن نطلق عليها مصطلح "قصة".

¹: محمد جميل سلطان: فن القصة والمقامة، مرجع سابق ص9.

²: مرجع نفسه، ص11.

³: فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة (د.ط)، يونيو 2002، ص46.

⁴: المرجع نفسه، ص45.

⁵: المرجع نفسه، ص51.

2- القصة القصيرة:

إذا كانت (Nouvilia) بالإيطالية و (Nouvellen) الألمانية و (News) الإنجليزية، كلها تعنى الأخبار الحديثة التي يمر عليها زمن طويل، وإذا كانت (Nouvelle) الفرنسية تعنى القصة، " فإن الذي نخلص إليه هو أن مصطلح القصة القصيرة نقل عن المصطلح الإنجليزي (Shout Story) وعن المصطلح الفرنسي (Nouvelle) وهما في رأينا اسمان لمصطلح واحد"¹.

وبالتالي رغم تعدد أسماء المصطلح للقصة القصيرة، إلى أنه يعبر عن مدلول واحد.

والقصة القصيرة "مثل غيرها من أشكال القصص أو الحكاية فهي عملية بناء وتركيب تصوري وتخيلي، وكذلك هي بمثابة التنظيم لعناصر الخبرة في تكوينه الفني"².

ويقول الدكتور نجم عن القصة القصيرة " بأنها مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثير"³.

فمن مميزات القصة القصيرة تناولها لموضوع رئيسي واحد أو متعلق بموضوعات فرعية أخرى معتمدا فيها المؤلف على السرعة في تناول الموضوع.

¹: مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات إتحاد الكتاب، الجزائر (د. ط)، 1998 ص27.

²: يوسف إدريس: بين القصة القصيرة والابداع الأدبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 114هـ -1994م ص20.

³: محمد يوسف نجم : فن القصة، مرجع سابق، ص9.

3/ نشأة وظهور القصة القصيرة:

دلت الدراسات على أقدم القصص وهي المجموعة المسماة "حكايات السحرة"، والتي يعود تاريخها إلى أربعة آلاف سنة ق.م تقريباً¹، أما في الأدب اليوناني فقد ظهرت بتأثر القصة في أشعار الرعاة في حكايات الرحالة "الإسكندر الأكبر، فكان الأدب القصصي آخر أجناس ذلك الأدب ولكنه ظل مختلطاً بالمعاني والمخاطرات الغيبية والسحر والأمور الخارقة"².

أما القصة القصيرة في الأدب العربي فلها أصول ممتدة من القرون الخوالي وهذا ما نجده في قصة سيدنا يوسف عليه السلام في القرآن الكريم. وذلك من خلال قوله تعالى " نحن نقص عليك أحسن القصص"³.

وتمت بعض الأعمال الأدبية القديمة العربية أو المترجمة إلى العربية بصلة قوية إلى فن القصة القصيرة، مثل المقامات ورسالة الغفران، وحي بن يقظان، وكليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، والقصة القصيرة عند العرب لم تكن من جوهر الأدب كالشعر والخطابة والرسائل مثلاً ولذلك كانت ميدان الوعاظ وكتاب السير والوصايا، يوردونها شواهد قصيرة على وصاياهم وفي مجالس لهوهم"⁴.

والقصة القصيرة بتقنياتها الحديثة وأسسها وخصائصها المميزة، وسمياتها الفنية، لم يكن لها في مطلع العشرين شأن يذكر على الإطلاق"⁵، ويمثل سر نجاح أية قصة في أن " كل عنصر

¹: علي محمد المومني: فن القصة القصيرة عند رجاء أبي غزالة دار الينابيع للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2001، ص24.

²: محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، أكتوبر 1997، ص496.

³: سورة يوسف: الآية 3 .

⁴: محمد غنمي هلال: النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 524.

⁵: سيد حامد النساج: تطور القصة في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1981، ص33.

من عناصرها كالشخصيات والحركة والأسلوب والموضوع وزمانها ومكانها له وظيفته العضوية بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، كما لا يمكن تغيير عنصر من هذه العناصر إلا إذا تغير العمل الفني كله¹.

ومجمل القول فإن القصة القصيرة من الفنون النثرية حديثة النشأة، لقت إهتماماً كبيراً في الساحة الأدبية العربية والعالمية، وهي من أهم الوسائل التي يلجأ إليها القاص لإيصال مغزى للجمهور عن طريق الشخصية، والأحداث الواقعة فيها فهذان العنصران من أهم ما يميز به جنس القصة، فلا يمكن اعتبار القصة مجردة من الحوادث والشخصيات.

4/ عناصر القصة القصيرة

أولاً: أن فن القصة لون من الخيال النثري الأدبي، يقص علينا أفعال الفرد وتصور القصة أدق جزئيات هذه الأفعال، وتنتقل جميع هذه الأحداث إلى الواقع نقلاً صادقاً ووضوحاً لا زيف فيه ولا كذب².

فالقصة تنقل أحداثها إلى المتلقي خالية من الكذب.

ثانياً: أنها تبسط ما يضطرب داخل النفس الإنسانية أثناء العمل.

ثالثاً: وضع كل هذه الأحداث في ثوب متكامل من الخيوط محكم النسيج³.

¹: يوسف الشاروني : دراسات في الرواية والقصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (د.ط) 1967، ص 85.

²: مصطفى علي عمر: القصة وتطورها في الأدب المصري الحديث، دار المعارف، القاهرة، (د.ط) 1982 ص 19.

: المرجع نفسه، ص 21. ³

5- خصائص القصة القصيرة:

اتسمت القصة القصيرة بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

1- الوحدة: مبدأ الوحدة " أن كل شيء يكاد يكون فيها واحدا، فهي تشمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا وشخصية واحدة، لها دور واحد تتخلص به إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلبية تقنية واحدة، وتخلق لدى المتلقي أثرا وانطبعا واحدا"¹.

2- التكتيف: إن الهدف واحد والوسيلة واحدة، فلا بد من التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة والتكتيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر ممكن من النجاح للقصة القصيرة².

3- الدراما: ويقصد بالدراما في القصة القصيرة " خلق الإحساس بالحيوية والدينامكية والحرارة حتى ولو لم تكن هنالك إلى شخصية واحدة"³.

وبهذه الخصائص استطاعت أن تجعل من العمل القصصي عملا تاما ومتكاملا فبدون هذه العناصر لا يمكن أن يكون العمل عبارة عن قصة، وإنما عن شيء آخر.

¹: فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، مرجع سابق، ص 86.

²: المرجع نفسه، ص 53.

³: المرجع نفسه، ص 28.

الفصل الأول: الشخصية وأنواعها

المبحث الأول: مفهوم الشخصية.

المبحث الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها.

1- المبحث الأول: مفهوم الشخصية

- مهما تعددت واختلفت العناصر التي تبني عليها القصص السردية، تبقى الشخصية عنصرا هاما في جوهر العمل الأدبي، لما تلعبه من دور أساسي فهي بمثابة المحرك الأساسي في تفعيل الأعمال السردية (قصة، رواية...)، وبذلك تعددت الآراء واختلفت المفاهيم لمصطلح الشخصية.

1-1- في مفهوم الدلالة اللغوية: وأول ما نقف عنده هو القواميس والمعاجم وأولهم:

معجم لسان العرب لابن منظور: شخص: الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخص وشخاص، والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.

وشَخَصَ الرجل بالضم، فهو شخيص أي جسيم، وشَخَصَ بالفتح، شخوصا ارتفع ابن سيده وشخص الشيء يَشْخَصُ شُخْصًا انتبر، وشخص الجرح ورم.

الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به اثبات الذات فاستعير له لفظ الشخص، وشخيص إذا كان ذا شخص وخلق عظيم¹.

أما في مقاييس اللغة: فقد ورد تعريفا آخر للشخصية: (شَخَص): الشين والخاء والصاد، أصل واحد يدل علي ارتفاع في شيء من ذلك الشخص، وهو سواء الانسان إذا سما لك من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شَخَص من بلد إلى بلد، وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة أي جسيمة.

¹: ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، دار صادر بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص26.

وفي المعجم الوسيط وردت فيه الشخصية بمعنى " الصفات التي تميز الشخص عن غيره، مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس له ما يميزه عن غيره من الصفات الخاصة به، شخص تشخيص أي عينه وميزه عن سواه " ¹.

أما في المعجم المحيط: و " شخص الشيء عيه وميزه عما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء وأشخصه أي أزجه " ².

مما سبق يلاحظ بأن شخص، أو شخصية تحمل في طياتها معاني كثيرة، ومرادفات متنوعة ومختلفة لذلك اهتم بعض النقاد بالبحث في مفهوم التشخيص.

1-2- اصطلاحاً: بعدما تطرقنا إلى تعريف الشخصية لغة يجدر بنا أن نعرفها اصطلاحاً.

إذا كان مفهوم "الشخصية" يشتق من الكلمة الأجنبية من الكلمة اللاتينية (persona) وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه، وذلك بغرض تشخيص دور الشخص الذي يقوم بدور من أدوار المسرحية، إخفاء الواقع والحقيقة، وأما في صيغتها العربية تشتق من الفعل "شخص" "شخوص" أي ارتفع سواء الإنسان وغيره، وهذا التعبير عن الشخص ومزاجه ³.

1-2-1- عند النقاد العرب: تعتبر الشخصية محور كل عمل سردي، بحيث لا يمكن تصور

قصة أو رواية دون شخصيات تحرك هذه الأحداث، يقول **السعيد بوطاجين** بأن "الشخصية من منظورنا إدراك بنائي قبل أن يكون إدراك موضوعاتيا لمسائل طارئة أو وجودية، وبذلك تستند إلى

¹: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار الكتب العالمية، ط2، بيروت لبنان، 1996، ج2، مادة شخص، ص120.

²: بطرس البستاني: معجم المحيط المحيط، مكتبة لبنان بيروت لبنان، (د.ط)، 1998، ص 455.

³: فيصل عباس: الشخصية دراسة حالات (المناهج - التقنيات - الإجراءات)، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1 1997، ص5.

متصور يتبين انطلاقا من مرجعيات جمالية مركبة ومتحولة بغض النظر عن لون هذه الخلفيات المحفزة لانتقاء شكل تفرغ فيه مختلف البلاغات، ولو كانت هذه البلاغات مجرد تبرير لبياض دلالي أو لخطاب مقلوب ومفارق، بحسب وعي الكاتب للأشياء وتموقعه، أو كان هذا التوقع خاضعا لتغيرات يتحكم فيه المقام .

فالسعيد بوطاجين يعتبر التشخيص محورا لتجربة السردية، كما أن لكل شخصية بنية متميزة، كما أن البنية في لحظات التفكك تظل البنية بنية من حيث أنها كذلك، لذا للبناء دور مهم في حد ذاته في تقوية الشخصية¹.

ومن خلال هذا القول يتضح بأن القاص بوطاجين يرى بأن الشخصية هي إدراكية بنائية أكثر منها إدراكية موضوعاتية، بحيث يرى أن للبناء دورا فعالا في إضاءة الشخصية بأدوارها وأبعادها المتعددة، وألاحظ اهتمامه الكبير بهذا العنصر السردى إلى حد اعتبار الشخصية بنية متميزة.

كما يرى عبد المالك مرتاض: كما جاء في كتابه " القصة الجزائرية المعاصرة"، بأنها "العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما"².

وبهذا المفهوم فهي حدث أو فعل، وفي الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذاك الخير، وهي "وظيفة أو موضوع كما أنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها كما تعتبر أيضا

¹: عبد الله أبو هيف: الإبداع السردى الجزائري، (دراسة)، وزارة الثقافة الجزائر، (د. ط)، 2007، ص 161 .

²: عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المدرسة الوطنية للكتاب الجزائر، (د. ط)، 1990، ص 67.

أداة وصف، أي أداة للسرد¹ فالشخصية بهذا المفهوم اتخذت شكلا أساسيا داخل القصة، باعتبارها تتولى مهمة عرض الأحداث وسردها من خلال وظيفتها وموضوعها الذي تمثله فيها وتصبح بذلك الشخصية أداة أساسية لتحريك العمل القصصي وتسييره.

إلى جانب تعريف السعيد يقطين: في كتابته "قال الراوي" والذي اعتبر فيه بأن الشخصية "أهم مكونات العمل الحكائي لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تتربط وتتكامل بمجرى الحكى"².

فسعيد يقطين يرى بأن الشخصية هي الدعامة الأساسية، التي تمتد معمار القصة والرواية بالحركة وتسير أحداثها فمن خلال الشخصية وتحركاتها تمنح العمل السردى الكمال القصصي .

ويرى أحمد مرشد: بأن الشخصية تمثل الجانب الروحي للشخص على "أنها الإنسان كما نراه في الواقع المرئي لأنها توحد البعدين الأدبي والإنساني"³ فحسب رأيه الشخصية تعكس الجانب الإنساني للشخص داخل العمل القصصي .

ويرى محمد غنيمي هلال: أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية "فمحور الآراء والأفكار العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان

¹: عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سابق، ص 69.

²: سعيد يقطين: قال الراوي، (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997 ص87.

³: سناء بوختاش: فضاء الشخصيات وتحولاتها في رواية لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر ط1، 2017، ص32 .

وقضاياه إذ لا يسوق القاص وأفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما¹.

إذا الشخصية وفقا لغنيمي هلال هي مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، بما فيه من تناقضات، وبالتالي للشخصية دور مهم في بناء القصة.

فالشخصية تلعب دورا أساسيا في كل عمل سردي، كما تعتبر أيضا فاعلا يؤثر في الحدث الذي تدور حوله بعض أجزاء القصة فيقول أحمد محمد عبد الخالق: الشخصية "نمط سلوكي مركب ثابت ودائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معها، والتي تنظم القدرات العقلية والوجدان، أو الإنفعال والنزوع والإرادة، وتركيب الجسم والوظائف الفيزيولوجية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الإستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة"².

ومن خلال هذا التعريف يتضح بأن الشخصية تعد نوع من السلوك الخاص بالفرد، الذي يميزه عن غيره من الناس، بحيث تتفاعل فيها مجموعة من الخصائص والقدرات العقلية والنفسية والجسمية التي بدورها تعبر عن ردود أفعال خاصة بالفرد.

وهناك من يرى بأن الشخصية "عبارة عن كائن بشري يتميز بصفات بشرية تقوم بأدوار معينة والتي تشكل أحداثا بشرية وتتحدد قيمتها حسب النص الذي تعرض فيه كما لا يجوز الفصل بينها وبين الحدث لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث"³.

¹: محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث مرجع سابق، ص 526.

²: أحمد محمد عبد الخالق: قياس الشخصية، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت، ط1، 1996، ص 64.

³: شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، مرجع سابق، ص 31.

ويتبين من خلال ذلك بأن الشخصية يمكن أن تكون فردا خياليا أو حقيقيا على حد سواء، وتقوم بحدث ما، بحيث تكون هناك صلة بين الحدث والشخصية ولا يمكن التفريق بينهما لأن الحدث والشخصية وجهان لعملة واحدة.

ويذهب **محمد يوسف نجم** في تعريفه للشخصية بأنها "تصخر لتعقيد الحوادث وتوليدها، وليس لها قيمة خاصة في ذاتها، ولهذا فهي لا تسلك مسلك الأحياء الذين نقابلهم في حياتنا بل تمضي على صورة خاصة يرسمها لنا الكاتب"¹.

إذا يمكن القول بأن مفهوم الشخصية رغم تعدد تعريفاتها إلى أنها تلعب عنصرا هاما، بحيث لا يمكن تصور قصة أو رواية بدون شخصيات.

إن "الشخصية في الرواية أو الحكى عامة، لا ينظر إليها من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلى على أنها بمثابة دليل له وجهان أحدهما دال والآخر مدلول"².

فالشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة أقوالها وسلوكها.

وهناك بعض الباحثين لجأ إلى طريقة خاصة في تحديد هوية "الشخصية الحكائية فهي تعد محور القارئ لأنه هو الذي يكون بالتدرج عبر القراءة، ويكون ذلك بواسطة مصادر إخبارية ثلاثة:

1- ماخبر به الراوي .

¹: محمد يوسف نجم، فن القصة، ص 145.

²: حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 1991، ص50.

2- ما يخبر به الشخصيات ذاتها .

3- ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات¹.

ويترتب عن هذا التصور أن تكون الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه وذلك بحسب تعدد القراء، واختلاف تحليلاتهم.

ويمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ومن ثم كان التشخيص محور التجربة الروائية إذ يقول محمد بوعزة "بذلك ندرك أهميتها ومركزيتها في العمل السردى، ودورها الفعال بإثرائها وبعثها للحياة والنشاط، بل الحياة فيه، بحركيتها وتفاعلها مع غيرها من العناصر السردية الأخرى من زمان ومكان، غير أنها لا تمثل الواقع بذاته فالطابع الفني هو الذي يكسبها هذا التمييز"².

وعليه فإنه لا يمكن تصور رواية أو قصة بدون شخصيات تحرك الأحداث.

1-2-2- عند النقاد الغربيين:

يحتل مفهوم الشخصية مكانة تتميز بالخصوصية، فإذا كان مفهوم الشخصية يشق من الكلمة اليونانية (pcrsod)، والتي تعني القناع فإنه ليس من السهل أن نقف على تعريف جامع لهذا المصطلح فنجد:

¹: حميد لحميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص51.

²: محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1431هـ - 2010م، ص41.

إن الشخصية "لها طابع عام ومشارك بين جميع الكائنات البشرية من حيث مسؤولياتها الأخلاقية ومن ثم هي لا ترتبط بالمكانة الاجتماعية، كما نجدها تتحلى بطابع خاص كما أنها محدودة زمنياً لإرتباطها بتاريخ الفرد وتتمو عبر مراحل معينة"¹.

ويقول **ميخائيل باختين**: في الشخصية "المهم هو خلاصة وعي الشخصية لذاتها، وكلمتها الأخيرة حول العالم ذاتها"².

"وليس المهم عنده ما تمثله الشخصية في العالم، ولكن ما يمثله العالم بالنسبة للشخصية، وما تمثله الشخصية بالنسبة لنفسها، وهذا المبدأ الخاص قد لعب دوراً هاماً في كيفية فهم باختين للشخصيات"³ وذلك على أساس أن الشخصية حسب رأيه هو الوعي بذاته.

أما فلاديمير بروب : فقد "اعتبر الشخصية كوظيفة منظور إليها من خلال دورها في ظهور الحبكة القصصية، فقد جعل الشخصية منفذة متغيرة ثابتة"⁴.

وذلك بأن الأفعال، التي تقوم بها لا تتغير بينهما، وتتحرك الشخصيات في مجال معين نسبياً وإنها تختفي في مرحلة معينة ماعدا البطل، فهو يرى بأن أهمية الشخصية وقيمتها تظهر من خلال الدور الذي تقوم به من داخل الرواية.

ويذهب **ألبرت (Alport)** في تعريفه للشخصية على أنها "التنظيم الدينامي في الفرد لجميع التكوينات الجسمية، النفسية، وهذا التنظيم الذي يحدد الأساليب الفريدة التي يتوافق بها

¹: مأمون صالح: الشخصية (بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها)، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ط1 2011، ص13 .

²: عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، ص57.

³: محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات، ومفاهيم)، مرجع سابق، ص210.

⁴: حميد لحميداني: بنية النص السردي، مرجع سابق، ص11.

الشخص مع البيئة"¹. ويوضح هذا التعريف بأن الشخصية تنظم دينامي، أي أنه ثابت إلى حد ما، ولكنه في الوقت نفسه متغير نتيجة التفاعل بين مختلف العوامل الشخصية والاجتماعية. كما أنه "يشير إلى أن الشخصية تكوين عام يندرج تحته تكوينات جزئية، من عادات واتجاهات وانفعالات واستعدادات وقيم، كما أن الشخصية استعداد يحدد إستجابة الفرد لمختلف المثيرات التي تحيط به"²

وهذا يعني أن الشخصية ليست وجودا ماديا فحسب، بل هي كيان متناسق من التصورات ومن الأحاسيس الروحية والمشاعر.

كما نجد بيرت (Burt) والذي يرى بأن الشخصية " هي ذلك النظام الكامل بين النزاعات الجسمية والنفسية الثابتة نسبيا والتي تميز فردا معينا، والتي تعزز الأساليب المميزة لتكثيفه مع بيئته المادية والاجتماعية"³.

إذا الشخصية حسب هذا الرأي هي كل متحد من النزاعات النفسية والجسمية، التي توجد في مجال إنساني و اجتماعي.

كما نجد فيليب هامون يقيم فرقا بين الشخصية الأدبية والشخصية بمعناها الحرفي، حيث يتحقق بين وجودها واشتغالها في النص الأدبي، أو اشتغالها في موقع آخر، فهو ينظر إلى الشخصية

¹: فيصل عباس: الشخصية، دراسة حالات (المناهج - التقنيات - الإجراءات، مرجع سابق، ص6.

²: المرجع نفسه، ص7.

³: المرجع نفسه، ص09.

"على أنها عبارة عن ملفوظ لغوي ولا يشترط صفة الانسانية، ففي قانون الشركات تعد الشركة ورأس المال والمدير العام شخصيات"¹.

فالشخصية في نظر هامون تعتمد على معطيات النص وعناصره الثقافية. فحسب فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي "أن السلوك له دافع من قوى لا شعورية تكونت عبر تاريخ الشخص وحياته، ويرى فرويد أن ما يصدر من الشخص من فعل أو تفكير أو شعور ناتج في الحقيقة من تفاعل دينامي"².

فحسب فرويد فإن مفهوم الشخصية هو بناء علمي أعد لتوضيح الواقع النفسي للفرد، "وما هدف نظريات علم النفس إلا تحليل هذا المفهوم وتحديد مناهج دراسة هذه الشخصية"³. وكذلك نجد أن مفهوم الشخصية عند النقاد الغربيين قد شهد تباينا ملحوظا، فكل واحد يعرفها من منظوره الخاص، فنجد أيضا إيان وات الذي يرى أن الشخصية هي "ركيزة الروائي والقاص الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع، ويذهب إلى أهمية الرواية والقصة تكمن في قدرتها على تحديد معالم شخصياتها، وتصوير محيط هذه الشخصيات تصويرا منفصلا، وأن الخاصية التي ينفرد بها كاتب الرواية تتحدد في قدرته على أن يجسم الأشخاص المتنوعين، ويحولها إلى شخصيات مستقلة قائمة بذاتها"⁴.

¹: فليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الكتب اللادقية، سوريا، ط1، 2013 ص31.

²: فيصل عباس: الشخصية دراسة حالات (المناهج - التقنيات - الإجراءات)، مرجع سابق، ص9.

³: مرجع نفسه، مرجع سابق، ص6.

⁴: أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت، ط1، 1996، ص44.

فحسب هذا الرأي فإن الكاتب الحقيقي هو الذي يعرف كيف يتعامل مع بناء الشخصية ويحولها إلى مستقلة، وبالتالي الشخصية هي الركن والعنصر الرئيسي في القصة والرواية، وهي أساس صباغة النص الحكائي والقصصي فالرواية والقصة لا تبني بدون شخصيات.

2- المبحث الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها.

2-1- أنواع الشخصية

إذا كانت "الحادثة هي لب القصة، فإن الشخصية هي لب الحادثة، إذ لا يمكن تحقيق الحادثة وإنجازها دون شخصية أو شخصيات تأخذ على عاتقها مهمة الإنجاز أي خلق الحادثة"¹. ومن خلال هذا القول نرى بأنه لا توجد شخصيات بدون أحداث ولا أحداث بدون شخصيات. وتعتبر الشخصية مصدر إمتاع وتشويق في القصة، فكثيرا ما تكون هي العنصر الأهم، وبهذا تكون المحور الذي تدور حوله القصة، فالشخصية بمثابة الخيط المتين الذي تتأسس وتتشكل من خلاله مختلف المكونات السردية الأخرى، وتظهر بوضوح لذا المتلقي، وقد انقسمت هذه الأخيرة إلى عدة أنواع: منها الرئيسية والثانوية ...، وفيما يلي سنتطرق إلى هذه الأنواع بداية ب:

1- الشخصية الرئيسية: وهي الشخصية الجوهرية في القصة، "وتعتبر الشخصية الحيوية لتطوير النزاع وحله، وبعبارة أخرى فإن حبكة الصراع يدوران حول هذه الشخصية، وهي الشخصية المحورية التي تركز عليها كل أحداث القصة"².

¹: مصطفى أجماهيري: الشخصية في القصة القصيرة، مجلة منتديات ستار تايمز، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2010-2008، ص1.

²: شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، مرجع سابق، ص177.

وهي "التي تستحوذ على اهتمام القاص، وتمثل الشخصية الرئيسية في القصة وتكون إما سلبية أو إيجابية حسب كل قصة فهي التي تؤثر على العناصر الأخرى ويؤثر فيها"¹. إذا الشخصية الرئيسية هي التي تعطى الإهتمام الأكبر لأنها الفاعل الأول في سير أحداث القصة فتكون إما إيجابية أو سلبية حسب موقعها داخل القصة، فيوسف نجم يقصد بالشخصية الرئيسية "البطل الذي يقوم بالدور الرئيسي"².

في حين نجد أن نجيب محفوظ ينظر إلى الشخصية "الرئيسية من خلال طبيعة الشكل اللغوي"³ ومعنى ذلك أن البناء اللغوي للشخصية الرئيسية عند نجيب محفوظ يتمثل في أن مجال الإدراك الحسي، هو أبرز ما يقترن ببناء الشخصيات الرئيسية.

والشخصية "المركزية أو ماتسمى بالرئيسية، وتسمى أيضا البطل، وهي الشخصية المحتلة لمركز كثافة القصة لتعكس بعدا من أبعاده"⁴.

وبالتالي هي من ينص عليها اهتمام الملقي والمتلقي معا، وتستند " للشخصية الرئيسية وظائف وأدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مفصلة داخل الثقافة والمجتمع"⁵.

إذا الشخصية الرئيسية تقوم بأدوار لا تستند للشخصيات الأخرى، فهو الذي يتصل بالسارد ويتعرف عليه، ويقوده في الحيلة بحيث يصبح تابعا للبطل.

¹: صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة أمارياك، مجلد7، ص127 .

²: محمد يوسف نجم: فن القصة، مرجع سابق، ص88.

³: بدري عثمان: بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ (سلسلة النقد الأدبي)، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1986، ص19 .

⁴: بدري عثمان: بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، مرجع سابق، ص21 .

⁵: محمد بوعزة: تحليل النص السردي، مرجع سابق، ص53 .

إن الشخصيات الرئيسة ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في القصة أو الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل القصصي.

2-2 - الشخصية الثانوية: (مساعدة)

تلعب الشخصيات الثانوية دورا هاما في توضيح القصة، "فهي تقود القارئ في مجاهل العمل القصصي، وتوجه الحبكة والأحداث، بحيث تلقي ضوءا كاشفا على الشخصيات الرئيسة"¹. و"الشخصية الثانوية هي التي تسلط الضوء على جوانب في القصة وعلى الشخصية الأولى"² فالشخصية الثانوية تسير جنبا إلى جنب مع الشخصية الرئيسة، وتتفاعل بالأحداث من حولها يضعها القاص بلسان الشخصية الرئيسة، تقوم هذه الشخصية بدور محدود يكون بالضرورة ذا أثر يبين في سير الأحداث وتطور الشخصية الرئيسة"³.

فالشخصية الثانوية هي التي تعمل على إكمال الشخصية الرئيسة، والمساعدة في تحريك أحداث المخطط للأمام.

كما تنهض "الشخصية الثانوية بأدوار مختلفة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسة فقد تكون صديق الشخصية الرئيسة، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو تعيق له"⁴.

إذا الشخصية المساعدة (الثانوية) وبصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسة، كما يمكننا إعطاء تعريف آخر لهذا النوع من الشخصيات التي "لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية

¹: محمد يوسف نجم: فن القصة، مرجع سابق، ص 88 .

²: عثمان بدري: بناء الشخصية الرئيسة في روايات نجيب محفوظ ، مرجع سابق، ص 21 .

³: موقع إلكتروني www.addestor.com

⁴: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق ص 457.

النص إلى نهايته فهي مكملّة للشخصيات الكثيفة أو الدينامية، لكن دورها محصور في غايات حكاية محدودة¹.

فالدور الذي يقدمه هذا النوع من الشخصيات في إنتاج العمل الأدبي السردى يكون أقل أهمية واهتماماً من طرف القاص، مقارنة بالشخصية الرئيسة لأنها تكون محل اهتمام الكاتب، كما تعتبر الشخصية الثانوية من الشخصيات البسيطة لكنها تساهم وبشكل كبير في تطور الأحداث، فهي تعتبر المكملّة للشخصية الرئيسة.

وللتوضيح أكثر يوضح محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز كل من الشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية في الجدول التالي².

الشخصيات الرئيسة	الشخصيات الثانوية
- معقدة	- مسطحة
- مركبة	- أحادية
- متغيرة	- ثابتة
- ديناميكية	- ساكنة
- غامضة	- واضحة
- لها القدرة على الإدهاش والإقناع	- ليست لها جاذبية
- تقوم حاسمة في مجرى الحكى	- تقوم بدور عرضي لا يغير مجرى الحكى
- تستأثر بإهتمام	

¹: محمد بوعزة: تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص 54.

²: المرجع نفسه، ص 58.

- يتوقف عليها العمل الروائي ولا يمكن الإستغناء عنها	- لا أهمية لها لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي
---	--

من خلال الجدول يمكن أن نلاحظ أن الشخصيات الرئيسية تعد أساس القصة أو الرواية، فهي التي تلعب الأدوار المهمة في العمل الروائي، في حين الشخصيات الثانوية، تعتبر مجرد هامش تعمل كمساعدة للشخصية الرئيسية في ربط الأحداث .

2-3 - الشخصية المعارضة (الشخصية الضد):

وهي "شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية الثانوية، وتحاول قدر الإمكان عرقلة مساعيها، وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة، ولذلك فهي ليست شخصية معيارية، بل هي شخصية متماهية يمكن أن تتزاح وفق رؤية الكاتب على أي من الشخصيات الأخرى"¹ فالشخصية المعارضة هي التي تعيق عمل الشخصية الرئيسية في القصة.

2-4 - الشخصية المسطحة أو الثابتة:

وتسمى أيضا

بالشخصية "ذات المستوى الواحد وهي الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها"² فهذه الشخصية من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث والشخصيات الأخرى فهي شخصية واضحة وغير معقدة .

¹: صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية تقنيات الإبداع، مرجع سابق، ص127.

²: محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص529 .

2-5- الشخصية النامية أو الدينامية:

هذه الشخصية تتصاعد بتصاعد حوادث القصة وتتفاعل معها باستمرار "وقد يكون هذا التفاعل ظاهري أو خفي"¹ " فهذه الشخصية متطورة ولا تلتزم وضعية أو حالة واحدة، بل تشهد حالات من التطور والتغير في المواقف والأحداث"².

وهي التي "تتطور وتنمو قليلا قليلا، بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا"³ فيرى محمد غنيمي هلال أن للكاتب في تصوير الشخصيات النامية طريقتان:

أولاً: أن يكون الشخص في القصة متكافئاً مع نفسه، ومعنى ذلك أن يكون منطقياً في صفاته بحيث يمكن تفسيرها كلها بالحالة النفسية والموقف ولا يكون فيها تناقض غير مفهوم فتكون مهمة القاص أن يوضح ماهو مختلف ومضطرب في المخلوق الإنساني .

ثانياً: يحرص فيها الكاتب على ألا يكون الشخص منطقياً نفسه في سلوكه⁴ إذا هذه الشخصية تؤدي عملاً مهماً في القصة فهي التي تعبر من منظور الأحداث وتسارعها وهي التي تحرك هذا الحدث منذ بدايته إلا نهايته في العمل القصصي .

2-6- الشخصية المرجعية:

وهي الشخصيات "التي تحيل على دلالات وأدوار وأفكار محدودة، بحيث يكون إدراك القارئ مضامينها ودلالاتها الرمزية، تقوم هذه الشخصية بوظيفة الإرساء المرجعي، بمعنى أنها تربط

¹: صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية تقنيات الإبداع، مرجع سابق، ص 128 .

²: محمد يوسف نجم: فن القصة، مرجع سابق، ص 105.

³: محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 529 .

⁴: المرجع نفسه، ص 530 .

القصة بمرجها الثقافي"¹.

فمن خلال ما سبق تحمل هذه الشخصيات خلفيات مرجعية مستمدة من الواقع الاجتماعي والديني والثقافي، فهي دلالات الوقائع السابقة التي جرت في أزمنة مختلفة .
كما يرى فيليب هامون أن الشخصية المرجعية "ضمانة لما يسميه بارث بالأثر الواقعي، وعادة ما تتشارك هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل"² فالشخصية المرجعية تحمل صفة التذكير والاسترجاع للخلفيات الثقافية داخل العمل القصصي أو الروائي بحيث تحاول استنهاض مختلف المرجعيات الماضية.

2- أبعاد الشخصية

الشخصية "في القصة هي مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه الأفكار والمعاني المكانة الأولى في القصة، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياها العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، والتي كانت مجرد دعاية وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي قيمتها الفنية"³.

فكما تنوعت الشخصيات القصصية واختلفت، نجد كذلك بأن للشخصية أبعاد تتحدد في أشكال وقوالب مختلفة تمثلت:

- البعد الجسمي

- البعد النفسي.

¹: حميد لحميداني: بنية النص السردي، مرجع سابق، ص32. ¹

²: فيليب هامون: سمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، مرجع سابق، ص36 .

³: محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص526.

- البعد الاجتماعي .

وهذه المكونات الثلاثة ساهمت في استنباط ملامح الشخصية القصصية:

2-1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي): لهذا البعد الصدارة في إبراز الملامح الخارجية

للشخصية "فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية التي تتصف بها الشخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة عن طريق الكاتب، أو إحدى الشخصيات، أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف ذاتها"¹، ويمكن حصر البعد الجسمي في الموصفات الخارجية التي تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس...) ².

ومن خلال ما سبق يتضح بأن البعد الجسمي جزء لا يتجزأ من الشخصية القصصية نظرا للدور الكبير التي تؤديه.

2-2- البعد النفسي: ويشمل الحالة الداخلية والفكرية ويهتم "القاص بتصوير الشخصية من

حيث مشاعرها- سلوكها- عواطفها ومواقفها من القضايا المحيطة به"³.

إن هذا البعد يمثل الجانب الداخلي للشخصية من خلال أحوالها النفسية، فالقاص يتطرق للحالة النفسية للشخصية من خلال وضعيتها الاجتماعية والظروف التي تمر بها داخل العمل السردى.

2-3- البعد الاجتماعي: ويتعلق بمكانة الشخصية في حلبة المجتمع محيطها وظروفها⁴.

¹: شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص35.

²: محمد بوعزة: تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص40.

³: شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص35 .

: مصطفى اجماهيرى: الشخصية في القصة القصيرة، مرجع سابق، ص2. ⁴

ويهتم "بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"¹.

ومن خلال ذلك فإن البعد الاجتماعي يتحدد من خلال علاقات الشخصيات مع بعضها البعض فيبين الكاتب من خلال عمله السردي، المكانة الاجتماعية للشخصية داخل العمل القصصي. إذا هذه الأبعاد الراسمة للشخصية، لها بالغ الأهمية بمقدار ما تحدد من ملامح الشخصية وبمقدار ما تساعد على تصنيفها السلوكي والمواقفي، فالقاص بالتأكيد سيظل في عمله كما الشخصية تماما حبيس هذه الأبعاد، فهذه الأبعاد تختلف في مضمونها، فالجسمي مادي يسلط الضوء على هيئة الشخصية، بينما النفسي يغوص داخل أعماق الشخصية حتى يكشف نفسياتها، بينما الاجتماعي يعتبر الشخصية كذات يتوسط محيطها ويكتشفه.

: محمد بوعزة: مرجع سابق، ص 40.¹

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لشخصيات المجموعة القصصية "تاكسانة بداية

الزعر، آخر الجنة للسعيد بوطاجين".

*المبحث الأول: بطاقة تعريف لكل قصة.

*المبحث الثاني: تحليل شخصيات القصص.

مقدمة الفصل:

وفي مجمل القول يمكن القول: بأن الشخصية "هي هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلول من البناء القصصي وهو الذي يمدّه بهويته"¹ وهناك من يرى بأنها "كائن بشري من لحم ودم وتعيش في مكان وزمان معين"².

وفي ضوء ذلك نطرح الإشكال التالي:

من أين يلتقط السعيد بوطاجين شخصياته؟

كيف يرسمهم؟

وهل يلتقطها من الحياة اليومية المعيشة؟

أم أنها من وعي خياله؟

كل هذه الأسئلة سيتم الإجابة عنها في هذا الفصل.

¹: صبحية عودة زعرب غسان الكنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدولاي، للنشر والتوزيع عمان،

ط1، 2005، ص117

²: المرجع السابق، 119

إن الشخصية هي العمود الفقري الذي يركز عليه العمل الفني الأدبي، فهي تجسد فكره وتؤثر في سير الأحداث، فالراوي يدخل في أعماق الشخصية، ويحلل سلوكها، ويقدمها للقراء من جميع نواحيها الجسمية والنفسية ومن خلال تصوير عالمها الخارجي ومن خلال ما تتميز به من صفات ظاهرية وداخلية.

من خلال ما تطرقت إليه في جزء مضى، سأدرس:

تحليل شخصيات المجموعة القصصية تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، وستكون الدراسة هنا معتمدة على تحليل كل قصة على حدة على اعتبار أنها حكايات مستقلة غرضها السخرية الهادفة والتي كان كاتبها (السعيد بوطاجين) يعبر عن الرفض للواقع المعاش، متمردا عليه بأسلوبه وأفكاره.

المبحث الأول: بطاقة تعريف لكل قصة

1: التعريف بالمدونة:

تاكسانة مسقط الرأس، وقد خصص لها السعيد بوطاجين كتابا بعنوان "تاكسانة بداية الزعتر آخر الجنة" وهي دائمة الحضور في مقالاته وصفها في إحدى المرات بمدينة الكرز، وهي مجموعة قصصية صدرت سنة 2009 تحتوي على تسعة قصص و 159 صفحة.

***الفقرة الأولى جاءت بعنوان تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة:** بحيث نجد أن القاص بوطاجين في هذه القصة تغنى بوطنه الأم (تاكسانة) بجبل، فيذكر كل الأحداث والواقع التي ارتبطت بطفولته.

فتذكر أيام الصبا وذهابه إلى المدرسة، وهي أيام لا تنسى بسهولة خاصة مع وجود الوالي الصالح الذي يرقد في أعالي جبل صندوح، ولقد كان الكاتب يشكو "لندی" همه وأسفه بعدما أرهقه

الحاضر ليطلق معها العنان للذكريات فيحاورها بما يختلج في ذاته وهو في قمة الإبداع، ونجد القاص يحتقر البراميل "أصحاب النفوذ، والتي كررها عدة مرات "براميل الكذب وأكياس المرارة"¹ وأن معنى السعادة لم يجده في أي مكان ذهب إليه، فالبراميل شوهت كل جميل في نظره، وقد تغنى بمدينة دمشق واستذكر (صلاح الدين الأيوبي) وتاريخه، وفي نفس الوقت دار حديث عن مقتل الحسين وهو أمر أحزن ندى، ليعود معها في الحديث بالعودة لموضوع تاكسانة وحنينه لها، وأن كل ماهو خارج عن نطاقها مرير وسيئ لأن "تراب الطفولة يمتزج بالدم، والعودة إليها أصل لا يهجره ويثبت به دائما"².

فنصوص تاكسانة بداية الزعتر آخر الجنة لا تتفاوت فخامة من حيث القيمة فحسب، ولكنها تتعاضد من حيث التأثير لحد بلوغها مستوى سرديا عاليا، بفضل الصور التي تنقلها تلك المشاهد الساخرة.

القصة الثانية من ص(33- 56)

وجاءت بعنوان " الشاعران والبرابرة" بحيث طغى الوصف فيها على سير الأحداث، وهناك شخصيتان رئيسيتان "عويشر وعمير" شخصيتان تتحركان وسط الخراب وتتحدثان عن القتل كشيء مبتذل، وهذه القصة تصور المأساة الوطنية في فترة التسعينات، حيث كانت الشخصيتان تسير في المدينة قاصدين مركز البلدية، وقد جرى حوار بين الشخصيتين "يجب أن نصل إلى المركز لنبصرا جيدا"³ لدرجة أن الأطفال الصغار يخافون مما يحدث حتى وهم في بطون أمهاتهم

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة (بداية الزعتر آخر الجنة)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، د.ط 2009، ص25

²: المصدر نفسه، ص27.

³: المصدر نفسه، ص35 .

وقد صدق الكاتب حين قال "المسألة مسألة موت أو حياة، السمع لا يكفي، من يسمع ليس كمن يرى"¹.

فالوطن أصبح شبيها بالمقبرة، وأصبح للقتل فنون "ففي أمر أحد البرابرة جثة مسجاة قرب جثة دردارة، لم تموتي كما أردنا، نعيد قتلك وفق منهجنا"²، فكلمة القتل لها دلالات لغوية عميقة ومعنوية وملموسة وهو ما يوضح الاستقرار في السرد الناتج عن الخوف، وتزداد سرعة الأحداث كلما اقتربوا من المركز لدرجة أن الرؤية لم تعد ممكنة، وقد وجدوا شخصا متعلما غره الإنخراط في صفوف البرابرة وندم على ذلك " لن تكتشفا ما في الفار قبل دخوله"³ وهو دليل على أن الظاهر غير الباطن ونصحكما بالآلا ينخرطا ظلام ما بعده ظلام .

*القصة الثالثة: من (ص67 – ص83)

والتي جاءت بعنوان "المتفق جدا" وهي شخصية متعلمة لعبت دور المسؤول في الجامعة، والذي يلقي محاضرة بمناسبة يوم العلم، فشبه الكاتب هذه الشخصية بالمتقف جدا ووصف الطلبة (بالذباب) ففي البداية صعد المتقف إلى المنصة وتأمل الحضور غير مصدق، لأن وجوده في هذا المكان لا يليق به، وعندما حاول التكلم بدأ الذباب في الطنين، وهو أمر أزعجه وهو ما دفع بالمساعد إلى محاولة اصطيادهم وكان في كل مرة يعجز عن الكلام لأسباب مختلفة، وفي النهاية يتدخل صوت القاص بسخرية ليختم هاته القصة مستهزئا بهذا المسؤول فقال "كان يوم الذباب كان يوما ناجحا".

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة (بداية الزعر آخر الجنة المصدر السابق، ص36.

²: المصدر نفسه، ص37.

³: المصدر نفسه، ص56.

* القصة الرابعة من (ص 67 - ص 83)

والتي جاءت معنونة ب **الزعيم الذي طرده البحر** " ويصور من خلالها المتعلم الجزائري الذي أصبحت حياته كلها مآسي وآلام، فكان البحر ممثلاً لهاته الشخصية المكافحة، وقد أصر على ترك مكانه نحو وجهة مجهولة "كان يبدو حزينا، لم يحدث له أن فكر بصوت جهوري، هكذا هو متعال وغامض"¹ وحين رآه الناس تفاجأ مما يحصل فظن بعضهم أنه ابتلاء من الله الذي يمهّل ولا يهمل وهو يسير في الطريق لمح رئيس البلدية المكنى ب (أحميد لبغل) مهرولا وهو يتأمل في تصرفاته باتت معتادة عنده "كان رئيس البلدية يجرب الوقوف ليلقي كلمته يرعب بها البحر فيوقف عن الزحف"² وهنا سقط في الوحل ولم يهتم به أحد، وعندما أوشك البحر أن يتدفق على القرية تعالت الأدعية "وهبت المحيط سحرا غريبا جعل المكان مكة بحجائها الميامين"³ فاستجاب لهم العالي ليعود البحر إلى مملكته.

* القصة الخامسة: من (ص 85 - ص 101)

وقد جاءت بعنوان: **يقول يقول لكم عبد الوالو** وهو شخصية رافضة للعبودية، متمرد على الظلم وهو يدعو إلى المواجهة، وهنا بدأت الحكاية حينما كان يجوب في أرصفة المدينة باحثا عن شيء زهيد وسط النفايات التي "ليست سوى قمامة عمومية للأوباش والبرابرة الذين عاشوا فيها فسادا"⁴ وفي البداية التقى بأحد الحراس فسأله عما يميز اليمين عن اليسار وهنا كناية عن المذهب، وبعد ذلك ظهرت شخصية بوحلوف وقد كان تلميذا عنده ليكمل طريقه ليصل إلى حي "الكلاب"

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، ص70.

²: المصدر نفسه، ص75 .

³: المصدر نفسه، ص80.

⁴: المصدر نفسه، ص88.

وبعدها حارة "الفاهمين كثيرا التي" لا تتوقف عن الكلام، تقول كل شيء وتعرف ما في الأرحام¹ ليصل بعد ذلك إلى زقاق "السياسين الكبار" وقد التقى بأحد معارفه (يابس الرأس) وكان عبد الوالو يراه منافقا في أقواله "أصبح نقيض نفسه قدر الانحراف بمائة وثمانين درجة رغم بدايته التي لا تؤتمن لابد أنه تعلم الكذب، من يسكن في حارة السياسيين الكبار لن يصبح متصوفا بين عشية ومغربها"² وبعد ذلك أدى صلاة المغرب في المسجد العتيق أخبر إمام المسجد الذي كناه (الله أكبر) بالشيء الذي يبحث عنه "كنت أبحث عن ذيل قطة"³ ليكتشف في النهاية أنه "أقيم عرس في المفرغة وأكلوا كل القطط"⁴.

* القصة السادسة من ص (103 - ص 115)

وحملت عنوان "ذو القرن" حيث يفقد الانسان صفاته فيتحول إلى مجرد شكل هندسي مربع، مدور أو مكور، وفي منزلة من الحيوانية أن يصبح ذا قرن ينطح به للدفاع عن نفسه، أو لإقناع نفسه فكان تمنى القرن أمر مرغوبا، لأن الكلام فعلا لم يعد ينفع.

القصة السابعة: من ص (117 - ص 127)

وجاءت هاته القصة تحت عنوان "حكمة نذب معاصر" وهي تصوير لأحداث العشرية السوداء التي اشتعلت فيها النار، وبقي رمادها إلى يومنا هذا، ففي تلك الأيام "كل يوم حريق، وكل يوم فجيرة أكبر من السابقة، الموت من الأرض والسماء"⁵ وقد بح صوت المنادي على ضرورة

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر آخر الجنة، المصدر السابق، ص 94.

²: المصدر نفسه، ص 97.

³: المصدر نفسه، ص 100.

⁴: المصدر نفسه، ص 101.

⁵: المصدر نفسه، ص 119.

إطفاء النار إلى أن تجمع مجموعة من الشيوخ والشباب محاولين حماية ما بقي من شبه الديار، "وعنما خفت صوت المنادي عليه تاهب شرفاء القبيلة وأطفالها ونسائها وعجائزها لإيقاف ذلك الزحف السريع للنار العازمة على أكل الأخضر واليابس والأشجار السوداء المحترقة التي تبدو مثل جيوش زنجية لدولة أبادت نفسها"¹ وقد ساعدتهم القبيلة المجاورة لاحتواء الأزمة وإطفاء لهيب النار إلا أنه "لم يكف الماء كان يجب إغراق الجبل بطوفان ساعة أو ساعتين لكن الطوفان فعلها بعيداً، لم يتأخر لصد الهم، ربما يفكر في ذلك أصلاً"² وهنا تذكر أحد الأجداد بأن الزمن قد تغير فقديما كانت النار حدثاً نادراً "لما كانت دنيا دنيا والناس ناس"³ أما اليوم قد تغير كل شيء ولم يعد هناك لذة للحياة وفجأة صاح أحدهم بأعلى صوت بأنه رأى "وزير النار" أو كما أسماه "عبد الدم" بالذئب "فاتجه الناس نحوه حاملين كل الأسلحة إلا أن الذئب أبى أن يتحرك وبقي ساكناً فترة من الزمن وهو يفكر والأصوات تتعالى بالتأثر بعد ذلك "تراجع الذئب قليلاً ضحك كثيراً وقال: جهنم ولا وجوهكم، ثم ألقى بنفسه في النار"⁴ وهكذا كانت نهاية الذئب.

القصة الثامنة من (ص129 - ص137)

وعنونها الكاتب ب **سعال الكلمة** وبدأها مباشرة بحوار دار بين **(الحكيم)** و**(الرئيس)** حول موضوع أولوية الحكيم، وقد كان جواب الرئيس كالتالي: "أنا رئيسك لسببين على الأقل، أولهما لأنني حاربت الأعداء، وثانيهما لأن الرعية التي لاتخطيء، التي لا تحترمني تبجلني، انتخبنتني بنسبة مئة بالمئة"⁵ وهنا لم يفهم الحكيم كلمة الأعداء في البداية، فسأل فخامته فكان جوابه "بأنهم أولئك المفسدون

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، ص121.

²: المصدر نفسه، ص123.

³: المصدر نفسه، ص124.

⁴: المصدر السابق، ص126.

⁵: المصدر السابق، ص131.

الذين يأكلون أرزاق الناس ويسرقون أموالهم وبلدهم و...¹ وقد شد انتخاب الحكيم انتخاب الرعية له بالنسبة المطلقة وهو أمر حيره قائلاً "مصيبه هؤلاء أنهم صم عمي لا يتواضعون لم يرضى الناس على خالقهم بهذه النسبة، ولا الأنبياء كانوا حيارى فسألوه كيف يحيي الموت وهو رميم"² وهذا الفضول لم يعجب الرئيس قائلاً "ماذا فعلت أنت لتسألني"³ ثم رد عليه بإستهزاء "أنا رئيسك لسببين إثنين أيها المواطن الصغير جداً، أولهما إني حاربت الأعداء الحقيقيين، وثانيهما لأنك ترى رعيتك التي يحبك جداً تأمل المنتخبين والمنتخبات لعلك تسترجع البصر"⁴ الحقيقة التي يعلمها الكثيرون ويجحدونها، "وستدرك الأمة في يوم ما بأن ملكها مات منذ أجيال لكنه مازال يسعل بحكم المنصب"⁵.

القصة التاسعة من (ص139 - ص158)

وهي خاتمة المجموعة القصصية والتي جاءت تحت عنوان "خاتمة بأحمر الشفاه" هنا القاص يضع القارئ في دائرة الفضول لأن العنوان يمارس تضليلاً وتشويشاً للقارئ، وكانت خاتمة بأحمر الشفاه، الخطوات الأخيرة باتجاه تاكسانة فذلك هو آخر الجنة، فكانت هناك سحر البلاغة الجديدة وهو يتوقع العودة التي تشبه تلبية نداء سحيق الميلاد سابق الأجل لإعادة اكتشاف معالم الطفولة وجمع الآثار وطبيعة التربة التي خرج منها السارد ليعود إليها نهائياً، وأخيراً لينعم السلام ذات يوم "فالسعيد بوطاجين في هذا النص نرف من أعماقه شيئاً يشبه الحنين بلون الموت كما هو يشبه مقبرة تاكسانة حيث رفات الأجداد، قبور السبعة وعشرين شهيدا من عائلته على لسان الطفل

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص132.

²: المصدر نفسه ص133.

³: المصدر نفسه، ص134.

⁴: المصدر نفسه، ص136.

⁵: المصدر نفسه، ص139.

العائق بحكاية الجد عنها"¹ وهنا استرسلت الذكريات إليه والتي ماتت عنده من الزمن الجميل "تراكمت الكلمات في حلقي وتبللت بالدموع"² وكان بجانب ذلك القبر (ديكا) ميتا، وقد تأسف لموته فدنا منه ووضع في علبة صغيرة، وعندما التقى بالجد سأله ماذا يفعل به؟ فأجابه بأن يدفنه ويقرأ عليه سورة الفاتحة مع الشيخ، إلا أن الطفل قرأ بدل ذلك "النشيد الوطني وطلع البدر علينا"³ وهذا ماجعل جده يرى بأن السفر بعيدا وعن الوطن قد أفسده، ولم يعد كما كان، ويفضول برىء حاول حفر قبر الديك عله يجد برعما لكنه لم يجد شيئا، ثم طلب من جده أن يشتري له واحدا آخر من السوق ولكنهم فقدوا الأمل في شراء ديك آخر، وفي الطريق التقى بمزمر الذي أخبره بأن "الديكة ممنوعة بداية منتصف الليل"⁴ وأن كل من يحتج عليهم يأخذ للمجهول، وقد صدق الجد حين قال "الإستعمار ولا هم"⁵ لأن المستعمر يبقى غريبا، أما أخوك في الوطن فإن غدره لا يغتفر، وقد كان الطفل يسمع ولا يفهم أو هكذا خيل له، وفي الطريق أوصاه الجد بالتوقف عن قراءة الفاتحة على روح الديكة لأنهم يصطادونهم، ليغزو الدجاج مع البراميل فوق القمامات.

يعتبر أسلوب القاص السعيد بوطاجين من الأساليب المعقدة التي يخاطب بها المتلقي، فهو يرى بأن الأوضاع المتدهورة لا بد لها من حكيم يعلو بصوت الحق على كل فساد، وقد مثل الشخص المتمرد في النهاية المفتوحة بصورة الديك فهو الذي تجرأ ببراءة وسذاجة ولكن بقناعة على سقي الديك الميت، بعد أن زرع في الأرض ليعيده إلى الحياة، ولكن بأي ماء وفي أي زمن فما الديك إلا صوت الحق الذي يخاطب المسؤولين ويحاول فتح عقول الشعب، كما قد صورت

¹: الحبيب السائح: تاكسانة بداية الزعتر آخر الجنة للسعيد بوطاجين، التبعية المذهلة الإثنين 27 يوليو 2009، (12:19 :djazairnews.info :www)

²: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، مصدر سابق، ص143.

³: المصدر نفسه، ص146.

⁴: المصدر نفسه، ص148.

⁵: المصدر نفسه، ص149.

القصص المقدمة ذلك الرمز الخفي الذي لا يفهمه إلا الفطن، لأن كل كلمة منها لها دلالة عميقة تصور الواقع من منظور الكاتب، وقد وفق السعيد بوطاجين في إيصال الأحداث وكأنها حقيقة.

المبحث الثاني: تحليل شخصيات المجموعة القصصية.

لقد جاء تصوير الشخصيات في المجموعة القصصية "تاكسانة بداية الزعتر آخر الجنة"، تصويراً غريباً خارقاً للعوامل الفيزيولوجية، وهو ما أدى بالسعيد بوطاجين إلى تحليل تصرفاتهم في بعض الأحيان، وإن ما يميز كتاباته هو ذلك الأسلوب المتين الذي لا يفهمه القارئ بسهولة، فتلاعبه باللغة جعلت كلماته تعبر على أكثر من معنى ومن ذلك وصفه للشخصيات اللإنسانية بصفة آدمية، وأول ما بدأ به القاص هو:

أ- محني الذاكرة: وهي الشخصية الرئيسية أو الجوهرية التي تمحورت حولها القصة، فهي الشخصية التي بدأ بها الكاتب حكايته "كان يدب في شوارع دمشق محني الذاكرة"¹ فكانت بدايته بالحنين إلى الوطن "كم أشتاق إلى ملائكة تاكسانة"²، حيث جعل من الذاكرة كهيئة إنسان وقد تقمص شخصية "محني" حيث ربط القاص بين الصفة والفعل الممارس من قبلها، حيث فرض عليها السياق أن تمثل مجموعة من الأفعال والتصرفات، وبعد صراع طويل وضياح الذاكرة وجدت حلاً لآلامها في بلد غير البلد الأصلي "دمشق" والذي استرجع به الذكريات، لتصبح رؤيته، للوطن ودمشق متشابهة من حيث التاريخ والأحداث الماضية، وهو ما أدى إلى راحته بهذا الحوار الطويل الذي دار بينه وبين أناه من خلال حديثهما عن الذاكرة القديمة الراسخة في ذهنه منذ الصغر.

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص9.

²: المصدر نفسه، ص13.

ب- شخصية ندى: وقد ذكرها القاص لتمثل الذاكرة التاكسانية، إذ هي بنت البلد بكل صفاتها

المحبة، وهي تشبه إلى حد كبير بطاقة الهوية لوطنه، فكانت ندى تمثل زمن الطفولة الجميل، فقد

كانت بمثابة تشبه إلى حد كبير الجدة في الأمن والحب والحنان.

من هنا كانت الشخصيتان الرئيسيتان (محيي الذاكرة) و (ندى) تمثل الحياة الباطنية التي يبوح من

خلالهما بما يختلج ذاته.

ج- شخصية الجدة: جاءت هذه الشخصية كرمز للتقاليد الأصيلة والمبادئ القوية التي لا

تترجحها الظروف، حيث ارتبطت هذه الشخصية بشخصية الابن عن طريق تذكر أحداث ماضية

يقول القاص " كانت الجدة تستقبل الجميع، أنا والقطيع والجوع والحذاء الذي جعلني رجلا في

السادسة ¹ فالكايب يصف الجدة بأنها عذبة الابتسامة، طيبة تجالس حفيدها كثيرا، تحن عليه

فكانت الجدة بمثابة الأمن والأمان، وبهذا فإن شخصية الجدة هي رمز لتواصل الأجيال وترباطها

ويظهر ذلك من خلال تعلق الحفيد بجده ورسوخها في ذاكرته، فهذه الشخصية اقتصر دورها على

مساعدة الشخصيات الجوهرية "فلا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلى

بفضل الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر

كذلك هاهنا ² ومن هنا تتضح أهمية هذه الشخصية بالنسبة للشخصية الجوهرية، بحيث يستحيل

الإستغناء عنها فهي التي تضيء جوانبها الخفية.

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص14.

²: عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1998، ص89.

القصة الثانية: الشاعران والبرابرة.

أ- **شخصية عويشر:** جاءت هذه الشخصية كشخصية رئيسية وظفها القاص الكاتب للدلالة على الضعف والبؤس التي عاشها المفكر، وجاءت هذه الشخصية نائفة متمردة في زمن أنهكه القتل والدم، في زمن العشرية السوداء، ولكونه شاعرا فهو يتلفظ بكلمات عبثية لا ترقى لمقامه، ناتجة عن سخرية الزمان الذي عاشه وسط الخراب المظلم، لتكون هذه الشخصية بمثابة أداة وصف لتجربة خاضها الوطن من منطلق نفسي ليحكي ما كان سائدا في تلك الفترة.

ب- **شخصية عمير:** جاءت هذه الشخصية مهمشة مسلوقة الحرية، فهذه الشخصية مثلت في معظمه طبقة المسؤولين، مع كون هذه الشخصيات حقيقية تمثل فئة المجتمع تعرفك على الواقع المعاش، كما أعطاه القاص اسما للدلالة على العمر الطويل، فكان اسمه جالبا له الحظ لأنه عاش حياة جديدة، وكانت هاته الشخصية تتحرك وسط الخراب وتتحدث عن القتل كشىء مبتذل "لا ندري من نحن، قد نكون هم، لا يهم المهم أن نقتل هذا أمر ممتع"¹، وقد جاء ذكر هذه الشخصية ليلائم أحداث الحكاية التي تستنطق كل ركن في البلاد عما ينتابها من خوف جراء جحيم الموت الذي يطارده ف"الخوف من أن لا يستطيع تحمل العذاب لم يفارقه في الواقع، مدركا مرة أخرى أن معركته ستكون بالدرجة الأولى ضد شعوره بالوعي"² فهذه الشخصية كانت تعيش وسط عتمة جراء الخراب الذي تعيش فيه فكانت هذه الفترة كابوسا بالنسبة له.

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص42.

²: عبد الله رضوان: البنى السردية (2)، دراسات في سيميولوجيا الرواية العربية، دار اليازوردي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص115.

القصة الثالثة: المثقف جدا.

أ- **شخصية المثقف جدا:** جاءت شخصية المثقف جدا كشخصية رئيسية تدور حولها أحداث مجرى الحكى، وكانت شخصية متكبرة ومغرورة أعطاه الكاتب لفظة "مثقّف" للدلالة على مستواه العلمي العالي جدا، لكن في هذه القصة عبرت الشخصية عن دلالة أخرى لغير الدلالة الأصلية لتعني حسب الكاتب الشخصيات التي تعاني من أزمات نفسية جراء تجمد عقولهم، لأن هذه الصفة منحت لهم من قبل أعضاء السلطة العليا، وبالتالي هذه الشخصية كانت متكبرة ولم تستطع أن تقوم بدورها في بناء سرح الأمة، وذلك في قول الكاتب "سوى المثقف جدا ربطة العنق المنسجمة مع بدلتة وشعره وحذاؤه ومحفظته وقلمه وكناشه وأفكاره وابتسامته، كان وقورا مثل حديقة السلطان وأريكتة منضبطا جدا مثل الأنف، رسميا جدا مثل الحكومات"¹ وهنا الكاتب يحدد المظهر الخارجي لشخصية المثقف جدا مندرجا في ذكر تلك الأوصاف التي ترتبط بالإنسان مهم الذي يلبس لباسا محترما وربطة عنق ويحمل محفظة تدل على أنه ذا مستوى علمي معين، كما أضاف له كلمة "جدا" للمثقّف، ليجعله فوق العادة رجلا متعلما وله معرفة ليس لها حدود، وهذا النص كان يسخر من هذه الشخصية غير العادية التي كانت غير في غير مكانها المناسب، في مقابل الحضور الذي كان ينتظر منه الكثير.

ب- **شخصية الذباب:** جعل الكاتب من الشخصيات التي حضرت الخطاب مجموعة من الذباب "امتأّت القاعة بالذباب الذي حط على مكبر الصوت واختلط الطنين بالهتافات والتكبيرات والتشكرات المثقف جدا الذي بدا سعيدا فوق العادة، وإذا سألتة الإذاعات قال باعتزاز، كان يوم ذباب كان يوما ناجحا.

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص61.

- يوم العلم صحت المذبة.

- نعم لا فرق بين هذا وذاك، لقد كان حضور الذباب مميزاً¹.

ليقصد بالذباب الطلبة الذين ينصتون للخطاب في اليوم العالمي للعلم، ومعلوم أن الذباب يدور حول الأوساخ، وهو ما قصده الكاتب في صفة الخاطب، وقد أطلق على الحضور مصطلح الذباب للدلالة على الاحتقار ولا قيمة عند المثقف جداً، لتكون حالت التواصل بينهما منطقية صورها الكاتب في صورة عبثية مستمدة من سخرية الكلمات، ليكون حضور الطلبة تضيق للوقت، ليكونوا صورة للفوضى واللامعنى، "دخلت ذبابة رابعة وخامسة - لم يعلق المثقف جداً، كان يعرف في قرارة نفسه أن الزمان ذباب وأن خطبته ستكون ذباباً يقول ويقول ولا يتوقف عن القول ... دخلت ذبابة أخرى وأخرى عشرة ... حطت ذبابة على جبهته ثم ثانية...² فجاءت شخصية الذباب للدلالة على تحقير وتصغير الطالب ففي نظر المثقف جداً كان يتميز بثقافة عالية جداً وهذا ما جعله يرى الحضور مجرد ذباب وهذه صفة تصغير.

القصة الرابعة: الزعيم الذي طرد البحر.

أ- **شخصية الزعيم:** والمتمثلة في شخصية: "رئيس البلدية" وكانت هذه الشخصية ذات مرجعية إجتماعية لأنها تمثل فئة من المجتمع الذي يعيش فيه كل فرد، فكان اختيار القاص اختياراً يخدم مبتغاه في التعبير عن طروحاته الإجتماعية والتعبير عن الواقع فجاءت هذه الشخصية لتكشف الصراعات السياسية والإجتماعية وذكره الكاتب ليبين للقارئ مدى استغلال الرئيس لمكانته، إذ أصبحت الإنتهازية كلمة عادية في قاموسه، كما أن المظاهر الخارية هي الطاغية، وأن الحقيقة لا

¹: السعيد بوطاجين: تأسانة بداية الزعر، آخر الجنة المصدر السابق، ص65.

²: المصدر نفسه، ص63.

ترى ليعمق الكاتب - من خلال هذا النص- تلك الهوة بين الحاكم والشعب والمالك والمملوك والمستغل والمستغل "توقف الملتحي عن الكلام لما رأى رئيس البلدية مهرولا في سيارته، كان يسبب رعبا، أوقف السيارة بعيدا ونزل رفقة العسس كما يفعل رعاة البقر في الأفلام التي لا معنى لها سوى ربطه العنق بإحكام، تأمل بدلته السوداء كعادته، نزع خيطا أبيض كان يتدلى في ياقة سترته مضبوطة تماما"¹ فدلّت هذه الشخصية على النهب والفساد.

ب- شخصية البحر: كانت هذه الشخصية بمثابة الانطلاق للفكر النهضوي، وهي استعارة بدأ منها السارد عندما حاول أن يغير مكانه باتجاه اليابسة، حيث أصبح يفكر بصوت جهوري "كان يبدو حزينا، لم يحدث له أن فكر بصوت جهوري، هكذا هو متعال وغامض كما يقول العارفون الذين يقدسونه، ليس لأنه نبيل، إنما لأنه نظيف فوق العادة، كريم وسخي لا يأبه بالجاحدين"² إذ جعل الكاتب من البحر انسانا يفكر، والبحر رمز من رموز الإتساع ولا يمكن فصله عن الماء فجاء كرمز للحياة والنماء وقد حاول هذا البحر السفر نحو المجهول، وهي خلاصة ذاتية ترمز إلى آمال الكاتب، فكان انتقال البحر من مكان إلى مكان ترمز إلى ذلك التحول بشتى أنواعه فالبحر كان يقصد به السعيد بوطاجين الطبقة العامة، ليكون البحر علامة عن القوة، وحتى الخوف منه لأن الانتصار لا يكون إلا بالثورة على الفساد، فقد كان لهذه الشخصية دور فعال لإيقاظ الهمم التي كانت تعيش نوعا من القلق والتوتر.

ج- شخصية الملتحي: من الملاحظ على هذه الشخصية بأنها لا تحمل إسماء، بل أعطاها الكاتب صفة مباشرة، فهو شخص ملتزم يتبع كلام الله وسنة رسوله، وبالتالي فهذه الشخصية هي رمز للصالح والإيمان "كان ينظر إلى تقدم البحر شامخا ومتحديا، مستهزئا بأولئك الفارين من

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق ، ص73.

²: المصدر نفسه ص70.

القدر"¹ وهو رمز للنضال ورؤيته لرئيس البلدية ووصفه له ماهي إلا كشفه للواقع وفضحه بصورة عبثية إزاء المسؤول عن الشعب فكانت نظرتة لرئيس البلدية نظرة تعسفية إزاء قراراته الظالمة .

القصة الخامسة: قصة يقولو لكم عبد الوالو.

أ- **شخصية عبد الوالو:** وهو بطل القصة المعنونة بنفس الاسم، وهذه الشخصية رافضة للعبودية، متمردة على الظلم "لم عبد الوالو قانطا، لقد ضربت حيطان الدنيا قاطبة، فانفطر القلب واستعصى الدمع ولم ينهدم... عليك يا عبد الوالو ألا تتكسر أمام أحد"² فهاته الشخصية تكره الفساد والمفسدين ولا تخاف من قول الحق، فالكاتب في استحضار لهذه الشخصية "يحشد عبرها أكبر كمية من القيم والعناصر والملاح النفسية والسلوكية التي يراها منحدره إلى الفرد في المجتمع لتصبح الشخصية بالتالي نافذة يمكن التطلع منها إلى مساحات واسعة من الواقع الحياتي"³ وكانت شخصية عبد الوالو تستمد شجاعتها من ايمانها بمبادئها، فكانت هاته الشخصية دائما تدعو للمواجهة، فقد وصف السلطة ب(الديدان) وأصحاب السلطة ب(البراميل) والمجتمع ب(مفرغة النفايات) وهو يتألم لذلك الوضع الذي لا يستطيع تغييره.

وقد اتخذ الوصف موقفا في تصوير المظهر الداخلي للشخصية مع التعمق في وجدانها يقول القاص: "قانطا، انفطر القلب، استعصى الدمع، في الأعماق القصية، دبّت الفوضى، هادئا، قانعا سكينه..."⁴ ، وذلك إشارة انعكاس لما يحدث في الواقع من فساد وظلم وقهر.

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص72.

²: المصدر نفسه، ص87.

³: صلاح صالح: سرد الآخر(الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت،(د.ط)، 2003، ص100.

⁴: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص87.

ب- شخصية الحارس: وصف القاص السعيد بوطاجين هاته الشخصية بالأمانة لأن صفة الحارس تعطى للشخص حتى يحفظ ما يحرسه فهو المؤمن على مصالح الدولة والشعب، إلا أن في هذه القصة انعكس الدور ليتغير تماما ليصبح الحارس لا بد له من حارس ورفيق يراقبه، لأنه خان الأمانة وأصبح يسرق وينهب ما هو مؤمن عليه.

ج- شخصية بوحلوف: ذكر الكاتب هاته الشخصية بصفة حيوان، والتي جاءت في النص كرمز للسلطة "ينتظر بوحلوف أن يسمع جديدا يعلقه على أبواب الأفواه المفتوحة لتقتات أسبوعا تلك مهنته المبجلة"¹ فمن خلال حوار مع عبد الوالو يتضح بأنه صحفي يضخم الأمور "يلد الحبة فتصبح قبة"² وقد جعل منه الكاتب شخصية عبثية، فوصفه بلغة غير عادية، فكان مبدأ الكاتب السخرية الهادفة بحيث إستغل حيوان الخنزير الذي يعيش في الغابة لإيصال فكرته إلى المتلقي.

د- شخصية يابس الراس: وقد أعطاه الكاتب مصطلح عامي شائع في سائر المجتمعات المغربية "يابس الراس"، كان يابس الراس مسترسلا في حديث طويل، كأنه لم يتكلم منذ خروجه من السجن قبل سنتين، قال بأنه إختلس أموال الزكاة وبنى ما بناه من مرتفعات المفرغة العمومية، ما يكفي لأحفاد الأحفاد"³ فكانت هذه الشخصية تنهب الأموال ولقبه القاص يابس الرأس لأنه لا يسمع الكلمة حتى ولو كانت صوابا ويفعل ما يحلو له، فليس لديه منهج يسير عليه، فكانت حياته بشكل عشوائي وهو السبب الذي أدى بدخوله إلى السجن لأنه اختلس أموال الشعب.

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق ، ص92.

²: المصدر نفسه، ص92.

³: المصدر نفسه، ص97.

هـ - **شخصية الله أكبر:** ويقصد بهذه الشخصية إمام المسجد، وتدل شخصية " الله أكبر " على الهداية بعد عناء طويل لعبد الوالو، فكان إمام المسجد بمثابة النور الذي كان شعاعه طريقاً طويلاً للأمل في هذه الحياة.

القصة السادسة: قصة ذو القرن.

أ - **شخصية ذو القرن (عبد الله):** وهي شخصية خيالية من وحي الكاتب، حيث جعل للإنسان قرناً بعدما مسخه الله عندما دعاه بذلك "نظر الأحد إلى جبهة عبد الله مستغفراً، مستعيذاً مندهشاً مما رآه، لم يبصر طيلة وفاته مخلوقاً بقرن لولبي ذاهب إلى السماء"¹ وهذا القرن أفقده طبيعته الخاصة ليصير بشكل مخالف لصورة البشر، وكانت وظيفه هذا القرن هي النطح، ليدافع به عن نفسه كالحيوان تماماً، فإذا هذه الشخصية "تقوم بأفعال خارقة تبعث على الحيرة والتأمل في ملكوت الخالق"² فالكاتب يرى بأن الزمن التي عاشت فيه هذه الشخصية غابت فيه العقول، وهذه الشخصية كان اسمها عبد الله إذ يدعو الله أن يهبه قرناً ليدافع به عن نفسه ليكون وسيلة للدفاع والإقناع، بدل الكلام الذي لم يعد يفهم لا يؤدي وظيفة إيصال المعنى لتصبح كلمة القوة، لا لقوة الكلمة.

ب - **شخصية الأشكال: (مربع أو مكور أو مدور):** وهي شخصيات أقل قيمة من شخصية ذي القرن، وهي رمز على تدهور طبيعة الإنسان الإنسانية، فأصبحت حياته اليومية مجرد حسابات

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص105.

²: صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة أماراباك، علمية محكمة، 2016 المجلد 7 ص130.

للغد، حين أصبح العقل البراغماتي هو المسيطر في حياة الفرد، وكان التحليل النفسي يلعب دورا كبيرا في معرفة كل شخصية وهو مبدأ انطلاق الكاتب.

القصة السابعة: قصة حكمة ذئب معاصر.

أ- **شخصية الذئب:** أعطى الكاتب صفات الذئب في شخصية إنسان، وهو دلالة على المكر والخداع، وكان هذا الذئب يعيش وحيدا، أما عن رمزيته فهي كناية عن الإرهاب الذي طغى على البلاد في فترة التسعينات، وأما المسؤولين هم الذئاب ممن كانوا وراء إشعال فتيل النار، وأما مديرهم هم الذئب المسن .

ب- **شخصية المنادي:** جاءت هذه الشخصية من دون إسم لتكون مجهولة الهوية "نادى المنادي بصوت مرتجف النار. النار. النار".¹ وقد كان هدف هذه الشخصية إيقاظ الضمير أو الإنسانية التي أبت أن ترى ما يجري من حولها "بح صوت المنادي ولم يعد القرويون يسمعون إلا بقايا أصوات متبلة بالسعال، كأنها آتية من قبر قديم لسلالة بائدة"² ليحمل بذلك مسؤولية إيقاظ العقول النائمة، وهي كناية على العامة أي الشعب، وأن كل فرد في المجتمع مسؤول عن المجتمع

ج- **شخصية عبد الدم:** وهي شخصية مجازية قدمها القاص بصورة عبثية، مثلت صفة الدم الذي ارتبط بالعشرية السوداء لتكون هذه اللفظة موتيف مرتبط بتلك الفترة، وعبد الدم جاء ليمثل الفاجعة التي أصابت الناس إبان تلك الفترة من مقتل وموت وفاجعة.

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص119.

²: المصدر نفسه، ص119.

د - شخصية مبارك: (الرجل الذي مات قبل أعوام): مثلت هذه الشخصية الرجل الذي مات قبل أعوام "قال الشيخ الذي يبدو أنه مات قبل أعوام"¹ وكالعادة الكاتب يسخر في كتاباته من الواقع وقد ذكر هذه الشخصية لتكون جسدا بلا روح، ليكون شاهدا على زمن اندلع فيه القتال بين الجزائريين فيما بينهم، فكان يرى بأن الهناء في تلك الفترة أصبح نادرا " كانت النار في زماننا حدثا نادرا، كنا نفرح رؤيتها، أما اليوم فقد أصبح الهناء نادرا، تبدلت علينا الدنيا"² ففي وقته كان الهناء "لما كانت الدنيا دنيا والناس ناسا"³ أما عن إسمه مبارك فهو للدلالة على البركة التي ذهبت مع أهل النية وأما القناعة مصدرها الكرامة والمحبة، وكل هذه الأشياء ارتبطت بالماضي القريب الذي مات قبل أعوام مع الشيخ مبارك .

القصة الثامنة: قصة سعال الكلمة.

أ - شخصية الحكيم: جاءت هاته الشخصية كشخصية جوهريّة في القصة، وكانت لفظة الحكيم تعظيم لصاحب الكلمة، والشخص الحكيم هو السديد في الرأي والقول، ويكون الشخص حكيما بحكمته فلا يقول إلا ما يراه صوابا ولا يفعل إلا ما هو صحيح، "سأل الحكيم فخامته بصوت خفيض: لماذا أنت رئيس المجتمع وأنا مواطن لا شأن له، لا بيت له، لا أرض له، ولا سماء له؟"⁴ فالكاتب أعطى دلالة على أن الشخص الحكيم كان مهمش بينما الشخص الجاهل كان رئيسا، ومن خلال ما جاء في النص فقد كان الحكيم عند الكاتب ذلك الشخص الحكيم العليم بالأمور من خلال تفكيره الصائب، بالإضافة إلى أنه واسع المعرفة، فالكاتب ذكر هذه الشخصية أي الحكيم ليدل بها

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق ، ص124.

²: المصدر نفسه، ص124.

³: المصدر نفسه، ص124.

⁴: المصدر نفسه، ص131.

على أن الشخص المثقف المتعلم مهمشا من طرف السلطات في حين أن الشخص الغير متعلم يكون ذا منصب وكل ذلك بالرشوة أو التزوير أو لديه معارف.

ب- شخصية الرئيس: ذكرت هذه الشخصية لتدل على أنه سيد قومه، فهو صاحب القرار وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة، وقد انتخب من قبل الشعب بنسبة مئة بالمئة "تقول انتخبك الرعية؟ سأله بعياء، كل الرعية دون إستثناء ! ... نعم بأغلبية الأغلبية، بنسبة مئة بالمئة ولشهود"¹ ودلت شخصية الرئيس على السلطة والقوة المطلقة على الشعب الذي حكم عليه بأن يختاره بالقوة لأن الإنتخابات كانت مزورة.

القصة التاسعة: قصة خاتمة بأحمر الشفاه.

أ- شخصية الحفيد: وجاءت هذه الشخصية كشخصية رئيسية في القصة، بدأت بتمني الحفيد الرجوع إلى أرض الوطن (تاكسانة)، فكان له ما يريده، إلا أنه عاد (أي الكاتب) صغيرا لم يكبر لأن السفر لم يغيره، إلا أنه غير طريقة نظرت له لذاته ولآخر، وبالتالي فقد تقمص الكاتب شخصية الحفيد ليوصل مراده بعد صراع طويل في فهم الأمور ليمثل به الحاضر، والملاحظ من هذه الشخصية أنها ذكرت من دون إسم ليعبر بها عن كل متوارث من الأشخاص من جيل الثوار ضد فرنسا لأنه وعى في نهاية المطاف بالواقع المرير للبلاد .

ب- شخصية الجد: ذكر الكاتب هذه الشخصية ليمثل بها التاريخ، فقدم حكما ونصائح إصلاحية تتعلق بالمستقبل الذي يرمز من خلاله إلى "مزمر" وحفيده اللذان يمثلان الحاضر والمستقبل، فكان الماضي يرمز إلى توضيحات أبناء الوطن خاصة الشهداء الذين ضحو بالنفس

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق ، ص133.

والنفس لنيل الحرية، على خلاف جيل اليوم الذي أصبح غير مبالي بوطنه، ليرسم لنا السعيد بوطاجين تلك المفارقة بين جيل الأمس وجيل اليوم، كما رمزت هذه الشخصية على الأصل والمبادئ القوية التي لم تترشحها الظروف.

ج- شخصية الأبيض: جعل الكاتب من هذه الشيء أو اللون إنسانا يفكر ويتحرك ويعطي آراءه وجاءت لفظة الأبيض للدلالة القلب الصافي والطهارة " كل من عليها فان، علق الأبيض وقد تبدلت نبرته"¹ كما دلت لفظة الأبيض على الكفن الذي يرمز على حتمية الموت.

د- شخصية الديك: جاءت هذه الشخصية كشخصية محورية في النص، وقد ظهرت في البداية بصورة الديك الميت، ليمثل بها كلمة الحق التي حاولت أن تدافع عن الضعفاء، وتجاوز السلطة العليا فكان علو صوت الديكة والمطالبة بالحقوق بمثابة تمرد "نريد دجاجا لا يرفع صوته"² فالكاتب وظف شخصية الديك ليعبر بها عن رفضه القاطع للواقع المعاش بسلبياته، فشخصية الديك تعبر عن ضياع النفس في واقع مزري، فالكاتب يمحي ملامح الأشياء بأسلوبه العبثي ليعطيها حضورا ووجودا من خلال مسجه بين الواقع والخيال، وهو " يعتمد إلى مادة مبذولة في الحياة مستهلكته ومستخدمة لوظائف الاتصال ليقيم في داخلها نظاما فنيا جديدا يعتمد شفرة موضوعية وجمالية وتقنية مخالفة لشفرة اللغة والثقافة المألوفة ومتراكبة فوقها في الوقت نفسه"³ لتكون نهاية الحوار

¹: السعيد بوطاجين، تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص143.

²: المصدر نفسه، ص156.

³: صلاح فضل: شفرات النص، دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، دار الأداب، ط2، لبنان، 1995 ص121.

(ما بين الديكة والحاكم)، "إنهم يصطادون الديكة"¹ لذلك كان موته أو بالأحرى صمته أحسن له لأن صياحه كان مجرد تضييع للوقت في واقع غير مبالي تماما.

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص156.

الفصل الثالث:

علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى.

المبحث الأول: علاقة الشخصية بالأحداث .

المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالزمان.

المبحث الثالث: علاقة الشخصية بالمكان.

الفصل الثالث: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى.

السرد تشارك فيه مجموعة من العناصر الفنية التي تسهم في تكوينه وتأسيسه وهي الحدث والزمان والمكان وهي ضرورية وشرط أساسي في قيام العمل السردى وغيابها يؤدي بالسرد إلى الضياع والتشتت.

ومن هنا تتضح أهمية الشخصية ودورها المؤسس والضروري للاكتمال العمل السردى، فهي أول عنصر تعتمد عليه باقي المكونات السردية الأخرى

المبحث الأول: علاقة الشخصية بالأحداث.

أولاً: مفهوم الحدث:

إن الحدث في القصة هو الجوهر الذي يلجأ إليه الكاتب في عمله، فالقاص أو الأديب يختار الأحداث ويصوغها بعناية وهذا ما يجعل عمله متميزاً.

فشريط أحمد شريط يعتبر بأن الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة "ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه، والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماماً كبيراً بالفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين"¹. فلا يمكن أن نجد عملاً أدبياً سردياً خالياً من هذا العنصر (الأحداث) فهو المحتوى الذي قامت به الشخصيات والزمان والمكان.

¹: شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 21.

كما يرى يوسف نجم بأن " الحوادث تتابع لتوضيح معالم الشخصية ولتنتقب عما خفي عن صفاتها أو تقدم لنا شخصية جديدة تدفع بها إلى مسرح القصة وليس من شأنها أن تطور الشخصيات أو تضيف لها صفة جديدة إذ يقتصر عملها الكشف عن الصفات الأصلية وتوضيحها وعرضها على القارئ"¹.

فالأحداث توضح تصرفات الشخصية وكل ما يتوضح بها، لأنها تقدم صورة توضيحية لكل ما تقوم به من أفعال وتصرفات وبذلك " يكون من الخطأ الفصل بين الشخصية والحدث لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل، هو الفاعل وهو يفعل"² فالشخصية هي المحركة للحدث ، والحدث هو الذي يبيت الحركة والنمو في الشخصية.

ثانيا: علاقة الشخصية بالأحداث

إن علاقة الشخصية بالحدث علاقة ترابط وتكامل فكل منهما يكمل الآخر، وهما وجهان لعملة واحدة، إذ لا يمكن تصور قصة بدون أحداث أو شخصيات، فالشخصية بدون حدث تكون ناقصة لا حياة فيها والحدث بدون شخصيات جامد لا يمكن وقوعه.

فالشخصية هي العنصر الأهم في الحدث، والحدث هو الذي يجعل الشخصية تتحرك "فلا يجوز الفصل بين الحدث والشخصية لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث"³ فبدون هذه الشخصية لا يمكن وقوع الحدث، لأنها هي التي تجسده على أرض الواقع.

¹: محمد يوسف نجم: فن القصة ، مرجع سابق، ص147.

²: رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مرجع سابق، ص30.

³: شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، مرجع سابق، ص32.

وبالتالي فإن الحدث هو الذي يجعل الشخصية تتحرك وتنمو، وذلك من خلال تصوير جوانبها "فالأحداث هي التي تصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملاً له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى"¹.

فلولا وجود الحدث لبقيت الشخصية صماء لا معنى لها، ولذلك فإن الحدث هو الذي يكمل الشخصية، كما أن الشخصية تكمل الحدث وفي غياب أحدهما يفقد الآخر أهميته.

ثالثاً: علاقة الشخصية بالأحداث في المجموعة القصصية "تاكسانة بداية الزعر، آخر الجنة".

في علاقة شخصيات قصص "تاكسانة بداية الزعر، آخر الجنة قدم لنا السعيد بوطاجين كل شخصية تحمل فكرة معينة، وتتجلى هذه الشخصيات عن طريق توالي الأحداث التي مرو بها من بداية القصة إلى نهايتها.

ففي القصة الأولى: تاكسانة بداية الزعر، آخر الجنة كانت تدور أحداث القصة حول تذكر الكاتب لفترة صباه التي قضاها في تاكسانة "أراني تلميذ بمنزر مرقع، مبقع، بالحبر أو بالصمغ بالصلصال الذي كنت أمحو به اللوح"² فتفكير الكاتب في طفولته هو حدث تم من قبله ولولا هذا الفعل الذي قاما به لما ظهر دور الشخصية وأهميتها ويكمل الكاتب أحداثه وهو يسير في شوارع دمشق وهو يقارن بينها وبين تاكسانة، كما أن الحدث الرئيسي في القصة هو تعلق الكاتب بذكرياته التي لم تفارق ذاكرته وكل هذه الذكريات شاركت في بناء الحدث فكان تعلقه بطفولته أمراً رائعاً "فالطفولة هي في المرحلة النبيلة في حياة الإنسان"³ ومن الشخصيات الأخرى التي حركت مجرى الحدث وجود الجدة في حياة الطفل (الكاتب) التي كانت بمثابة المسكن الذي يلجأ إليه فكانت هاته

¹: شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص35.

²: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعر، آخر الجنة، مصدر سابق، ص10.

³: المصدر نفسه، ص15.

الأيام لا تنسى بسهولة فهذه البراءة لم يجدها في أية مكان ولا زمان "لقد كبرت قليلا وندمت اكتشفت الحماسة قعدت إلى صباي، أصبحت أكبر منهم، صرت أنا صورة ومراة"¹ من هنا نلمس نوعا من المعاناة الذاتية الداخلية، والتي جعلته يبحث عن وطنه وعن أصدقائه وعن رائحة الأجداد وكل مايرتبط بالأحداث التي عاشها في طفولته.

وفي القصة الثانية: الشاعران والبرابرة كانت الشخصيتان "عويشر وعمير" الشخصيتان الرئيسيتان التي حركت الأحداث من خلال ما عاشته من صراعات في مجال النضال الفكري والسياسي في مواجهة الأعداء وأن النار في بعض الأحيان لا تتطفأ إلا بالنار "العصا لمن عصي"² فكانت تجري أحداث هذه القصة حول العشرية السوداء في فترة التسعينات في البلاد، فقد عمل القاص على إعطاء القارئ صورة على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية، فعملت الأحداث على توصيفها بدقة من خلال "تحول الشخصية أمرا واردا ومحتمل"³ بعدها انتقل القاص بالشخصيتين إلى خلفية وموقع آخر يتمثل في تصوير حالتهما النفسية لتعيش أجواء الحرمان والقهر، وسأل باكيا "أبي قتله الثوار في الحرب الأخيرة ونهب أعمامي وأخوالي الأرض وبقرتنا الوحيدة أما المير فقد هدم بيتنا القصديري وهرب ساقيتنا التي كانت رحمة علينا " ومن هنا كانت هذه الأحداث المختلفة سببا أساسيا في تكوين الحدث السردى.⁴

وفي القصة الثالثة: المثقف جدا بدأت الأحداث حول شخصية المثقف جدا بحيث جرت هذه الأحداث في قاعة خصصت ليوم العلم إلا أن بؤرة الأحداث تأزمت بدخول مجموعة من الذباب "انقطعت الأنفاس وعم الصمت إلا من طنين ذبابة خضراء لا أحد يعرف من أين جاءت ولماذا

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، مصدر سابق، ص24.

²: المصدر نفسه، ص45.

³: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، مرجع سابق، ص241.

⁴: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، مصدر سابق، ص44.

جاءت¹ وقد وصف الكاتب الطلبة بالذباب وذلك للتصغير والإحتقار فقد كان يرى نفسه أكثر قيمة بسبب معرفته الكبيرة جدا "دخلت ذبابة رابعة وخامسة، لم يعلق المثقف جدا كان يعرف في قرارة نفسه أن الزمان زمان ذباب.... كان ذبابا أخضرا يشبه صرامة السلطان وحاشيته المبجلة² نلمس ضمن هذا المقطع تأزم بؤورة الأحداث في صراع المثقف جدا مع الذباب الذي شارك كطرف رئيسي، والذي شبيهه بصرامة السلطان وحاشيته المبجلة وفي هذا ايماء بعدم تأهل الشخصية البطل في مستواها الثقافي لمثل هذا اليوم، وإنما أشخاصا كانوا سببا في إيصاله إلى ذات السلطة بالرغم إلى عدم تأهله إلى ذلك، فقد ارتكزت أحداث القاص على شخصيات كانت واقعية في معظمها وهذا ما جعلها تقترب لذهن القارئ إذا تمكنه من تصور هذا الحدث ومعايشته له.

وفي القصة الرابعة: "الزعيم الذي طرد البحر" : نجد تلك الشخصية (البحر الذي أعطاه أوصاف كإنسان يتحرك ويفكر وجاءت هاته الشخصية كرمز للهجرة، وشخصية رئيس البلدية ليحيل إلى توضيح دور المسؤولين وكل من هاته الشخصيات حركت مجرى الأحداث في القصة فكانت المظاهر الخارجية طاغية على الجوهر "سوى ربطة العنق بإحكام تأمل بدلتته السوداء كعادته"³ ليحيل بذلك إلى دور المسؤولين وأن الإهتمام الأول والأخير بالمظاهر فمن خلال هذه الأحداث يتبين بأن الكاتب قد همش الدور الذي جاء من أجله رئيس البلدية، فهو غير مبالي بالمشاكل وإيجاد الحلول لها وأن العقبات لا تهمه في شيء، وهكذا يمكننا أن نتوصل إلى أن "قضية الفصل

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، ص59.

²:المصدر نفسه، ص63.

³: المصدر نفسه، ص72.

بين الشخصية والحدث مسألة نظرية فقط لأن الحدث لا يتجسد إلا من خلال شخصية فاعلة تقوم بهذا الحدث، ولا يمكن معرفة سماتها إلا من خلال ما تمارسه من أفعال ومواقف¹.

وفي القصة الخامسة: يقول "كم عبد الوالو": نلاحظ وجود شخصية عبد الوالو التي مرت بحياة صعبة وقاسية مليئة بالمتاعب والمشاق نتيجة عدم تقبله للوضع المزري الذي تعيشه البلاد، فهنا بدأت أحداث القصة عندما كان يسير في طرقات المدينة مشتمت الأفكار ضائعا ومتشردا وهو يبحث عن شيء بدون قيمة في النفايات وقد ظهر ذلك من خلال هذا المقطع "ليست سوى قمامة عمومية للبرابرة الذين عاشوا فيها فسادا"²، واستمرت الأحداث وهو في حالة ضياع حتى إن وصل إلى المسجد العتيق ليكشف في الأخير أنه يبحث عن شيء يستحيل تحقيقه .

وفي القصة السادسة ذو القرن: نجد شخصية عبد الله أو "ذو القرن" فهاته الشخصية هي التي ساهمت في خلق وصنع الحدث، باتخاذها صفة من الحيوانية من خلال القرن الذي تمنى حصوله حتى يدافع به عن نفسه ويظهر ذلك من خلال قوله "الأجوبة التي لا تجيب، هكذا أفضل قرن وما أدراك من قرن لا يشبه قرون الدهاء ولا قرون الحكومات على المقاس لونا وشكلا"³ فالكاتب أسند حب الكفاح والتضحية لهذه الشخصية التي ساهمت في بناء الأحداث من أجل البقاء لأنه الأصلح والأقوى وكان الكاتب يغير أحداث هذه القصة قصد محاولة إيجاد الحلول للتحرر من التشتت وضياح الذات .

وفي القصة السابعة: "حكمة ذنب معاصر": تمثلت أحداث هذه القصة حول الفترة التي عاشتها البلاد، وخاصة تلك المحنة التي بقيت آثارها في الذاكرة وهي العشرية السوداء، وقد انطلقت أحداث

¹: شريط أمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص36.

²: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، ص88.

³: المصدر السابق، ص105.

هذه القصة من خلال ذكر الكاتب لأحداث مستوحات من الواقع، فصور هذه الأحداث باشتعال نار الفتنة التي بقيت رمادها إلى حد الآن.

أما في القصة الثامنة "سعال الكلمة": فانبثت أحداث هذه القصة من خلال الحوار الذي دار بين "الحكيم والرئيس" وهذا ما جعل بناء الأحداث متوازيا، والتي عرفتنا أكثر على الشخصيتين من خلال أوجه الاختلاف القائم بينهما، فالأول شخص مثقف ومتعلم وحكيم، من حين أن الثاني جاهل إلا أن الدور انعكس ليصبح الجاهل هو الرئيس ومتحصل على امتيازات بينما الحكيم كان مهمش وانتقلت الأحداث حتى وصلنا إلى النهاية بقول الراوي "حدث ذلك في غابر اليوم وغدا والبارحة ومنذ ذلك الوقت أصبح الدهماء يسخرون من المئة بالمئة ومع الوقت انمحت أسماء الرئيس والحاشية أصبحوا يلقبونهم: نعم مئة بالمئة المجد لسعال الكلمة"¹ فسعال الكلمة كان لها صدى كبير سير أحداث القصة، فالكاتب هو الصانع الرئيسي للحدث.

أما في القصة التاسعة: "خاتمة بأحمر الشفاه": جاءت الخاتمة مفتوحة فهي بدون نهاية، فنجد شخصيات هذه القصة والتي كان لها دور فعال في بناء الأحداث بداية بتمنى الحفيد (الكاتب) أن يعود صغيرا حتى يمكنه الرجوع إلى أرض الوطن تاكسانة، ثم انتقلت أحداث القصة إلى شخصية الجد الذي اعتبره حافزا إيجابيا على الرغم من حرمانه من أدنى حقوقه، وبإعطائه إسما ليكون رمزا للماضي بصفة عامة والذي هو منبع التراث والأصالة وكان ذكره منذ البداية هو محاولة احياء تاريخ الأمة الجزائرية ليذكر أمجادها للإقتناء بهم والسعيد بوطاجين واحد من الذين "يرسمون إلى غاية محددة هي تنبيه الجماهير في الجزائر لكي يليموا بماضي الأجداد، وبحلولاتهم وأعمالهم العظيمة والتذكير بها وذلك من شأنه أن يوقف في النفس الحمية الوطنية، ويقذف في القلوب شعلة

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص137.

من النور الذي ينبثق عنه الإيمان بالماضي الذي هو منطلق لعمل الحاضر ومستطلع إلى المستقبل¹ فدارت أحداث هذه القصة حول فترة الإستعمار الفرنسي وما خلفه في الواقع الجزائري. وهو ما خلق التوازن في بناء الأحداث لأن العلاقة التي جمعت بينهما هي الألام، فالحفيد جراء الإغتراب وحنينه للوطن، بينما الجد من خلال تذكره للشهداء وما ضحو به من نفس ونفيس من أجل نيل الحرية.

المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالزمان.

تعد علاقة الشخصية بالزمان مهمة وضرورية ولا يمكن الفصل بينهما، فهو يعبر عن مجموعة من التفاصيل المرتبطة بالشخصية، فالشخصية تتأثر بالزمان وتظهر ملامح الزمن على الشخصية من خلال سلوكياتها، فالشخصيات التي يضعها القاص تتحرك وفق زمن معين، فالشخصية مرتبطة مع الزمن فهناك رابط وثيق بينهما.

أولاً: مفهوم الزمن:

للزمن أهمية كبيرة في الحكى "فهو الذي يعمق ويقوي الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي"² ويعرف الزمن في القصة على أنه "زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فكل قصة بداية ونهاية، يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي"³.

كما يعرف أيضا بأنه "خيطة وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار"⁴. ويعرف أيضا بأنه "مظهر نفسي لا مادي، مجرد لا محسوس، ويجسد الوعي به من خلال ما يسلط

¹: عبد المالك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983، ص205.

²: سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص59.

³: محمد بوعزة: تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص87.

⁴: عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص172.

عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته فهو خفي لكنه متسلط ومجرد يتمظهر في الأشياء المجسدة¹ وبالتالي للزمن دور فعال في بناء الشخصية .

ثانيا: المفارقات الزمنية ودلالاتها.

يعتبر كل من الاستباق والاسترجاع من أهم الآليات التي تعتمد عليها القصة في بناء أحداثها حيث تتلاعب القصة في الزمن من خلالهما، وذلك باستكثار أحداث سابقة في الحاضر وفيما يلي سنقوم بعرض موجز للتعرف بهما.

مفهوم الاسترجاع:

الاسترجاع "يحيلنا على أحداث سابقة في الزمن الحاضر حاضر السرد وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد الاسترجاعي"² .

أي أن الاسترجاع هو استذكّار الشخصية لأحداث ماضية في زمن القصة الحاضر وفي نفس السياق يقدم لنا حسن بحراوي مفهوم آخر للاسترجاع بقوله "إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكّارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"³ .

مفهوم الاستباق:

الاستباق هو سبق لأحداث لم تقع أو يتوقع حدوثها، وكأن الراوي هنا يتنبأ بالمستقبل قبل حدوثه "فالاستباق عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه"⁴ .

¹: عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص173.

²: محمد بوعزة: تحليل النص السرد، مرجع سابق، ص89.

³: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص280.

⁴: المرجع نفسه، ص182.

ويعرف أيضا بأنه " مقاطع سردية يعلن من خلالها الراوي أحداثا لم يصلها الراوي بعد"¹ فالاستباق بمثابة التنبأ بالمستقبل.

ثالثا: علاقة الشخصية بالزمان:

الشخصية لا تظهر إلا من خلال ارتباطها بالزمن الذي يحركها، فهو أساس وجودها فهي مرتبطة به ارتباطا وثيقا.

فالزمن عنصر ضروري من عناصر الخطاب الروائي فالعمل السردى لا يشكل بنيته إلا عن طريق تضافر مشكلاته السردية جميعها " فهو لحمة الحدث وملح السرد وهو الحيز وقوام الشخصية"² فالعلاقة بينهما هي علاقة تكامل وتلاحم فلا يمكن الإستغناء عن أحدهما للآخر، فالشخصية لا تسير في القصة إلا ولها زمن يحركها.

رابعا: علاقة الشخصية بالزمن في المجموعة القصصية "تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة".

ففي قصص السعيد بوطاجين سأحاول تحديد الزمن الموجود فيها من خلال تقنية الاسترجاع والاستباق.

ففي القصة الأولى تاكسانة بداية الزعتر آخر الجنة نلاحظ استرجاع الكاتب لفترة طفولته، وقد بدأ بالزمن الماضي البعيد منذ أن كان طفلا صغيرا يتذكره وهو يتغنى بدمشق، فربط كل ما يراه فيها بوطنه (تاكسانة) "عندما كنت في سنه - أي جبل صندوح - كنت أرى الماعز

¹: محمد بوعزة: تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص 91.
²: عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 120.

قرب عطره، مرت أربعون سنة أو مئات السنين ومازالت صورته ترن في الحواس، مثل حكايات الجدة¹ ومن بعض الاسترجاعات أيضا استرجاعه ليوميّاته مع الجدة " كانت الجدة تستقبل الجميع أنا والقطيع، والجوع والحذاء الذي جعلني رجلا في السادسة² فكل ما يتعلق بالزمن الماضي كان يراه جميلا ولم يفارق ذاكرته.

ومن خلال القصة يتبين وجود مقطع يتضمن استباق يكمن في حلم الكاتب الذي خططت له الجدة مستقبلا حيث قدم لنا رؤية مستقبلة عن حياته "وكانت جدتي فخورة بحفيدها الذي كان يتعلم القراءة والكتابة، وكانت تقول له: كبرت الآن وستصبح مهما وترفع عنا غبن السنين، تدخل البهجة إلى حارة أولاد الشيخ³.

ويظهر مقطعا آخر فيه استباق وذلك في "سيولد ابنك مرعوبا، مقهورا، خائفا من إسمنت البراميل"⁴ لذلك توقع الكاتب من الجيل القادم أن يكون ضعيف الشخصية غير قادر على تحمل المسؤولية فكلمة البراميل كانت تمثل الحكام والمسؤولين.

أما في القصة الثانية "الشاعران والبرابرة" يظهر الاسترجاع من خلال تذكر الكاتب لشكل المدينة قبل أن تصبح مليئة بالدم "المدينة كانت أهلة بالله الكريم، قبل أن تصبح مخضوضية بما يشبه سريالا من القطران، لم يبق منها سوى أمارات توحى بأن الكرامات مرت من هنا قبل

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص14.

²: المصدر نفسه، ص11.

³: المصدر نفسه، ص16.

⁴: المصدر نفسه، ص21.

ميلاد الضغينة في ذلك العام الذي لن ينساه الشيطان مهما حاول¹ فهو لم ينسى تلك الأحداث الدامية وهنا يقصد بها فترة التسعينات التي كانت رمزا للخوف وحتى التمرد.

أما الاستباق الذي يظهر في القصة من خلال هذا المقطع "بنى فيها رئيس البلدية مصنعا آخر لأحفاد أحفاده"² فكان هذا المقطع يوحي بذلك إلى فئة الحكام الذين امتلأت بطونهم بالحرام.

وفي القصة الثالثة "المتقف جدا" فأول استرجاع نلمسه هو تذكر شخصية المتقف جدا لماضيهِ ويتجلى ذلك في "لحظة ما فكر المتقف جدا في ماضيه القريب، رأى نفسه يتسكع في شوارع البلدة بحثا عن مقهى وفندق قذر وسيجارة رأى نفسه يذرع الأرصفة بلا سبب، ويكتب أشعارا ضد العالم المبتذل، ضد السلطان ولصوصه... ثم كان مكان"³ فهو يسترجع ذكرياته القديمة قبل أن يصبح شخصية مهمة فالكاتب يبين بذلك بأن الأدوار تختلف وتتغير بتغير المناصب.

أما الاستباق فيظهر في "كان يعرف في قرارة نفسه أن الزمان زمان ذباب وأن خطبته ستكون ذبابا"⁴ وفي مقطع آخر "كان منشغلا بالخطاب الذي سيلقي هناك في جهة ما"⁵ فهنا شخصية المتقف تستبق أحداث لم تقع بعد فهذا "المقطع عبارة عن استباق زمني"⁶.

أما في القصة الرابعة "الزعيم الذي طرد البحر" فالاسترجاع يظهر من خلال حديث البحر مع نفسه وتذكره للماضي "منذ ملايين القرون وأنا هنا، ربما كان ذلك منذ ميلاد الغمر وقطرة

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص35.

²: المصدر نفسه، ص45.

³: ، المصدر نفسه ص61.

⁴: المصدر نفسه، ص63.

⁵: المصدر نفسه، ص65.

⁶: محمد بوعزة: تحليل النص السردى، المرجع السابق، ص91.

الدماء قبل السحاب والغيب"¹ وهنا نلاحظ استرجاع السارد إلى هذا التاريخ الغابر فهو دليل على ربط الفترة الماضية (منذ ملايين القرون) بالحظة الراهنة إشارة إلى القيود التي أثبت أن تنفك وأن البحث عن الحرية بات صعب المنال.

وكذلك نجد استباق في هذا المقطع "إني جاهز مذبح في رمضان أو في عاشوراء، أفضل أن أذبح اليوم ولماذا أنتظر"² وهنا الكاتب استبق لأحداث موته وكأنه سيموت فعلا.

ويظهر استباق آخر في قوله "سيبكي رئيس البلدية ويدب حظه العاثر ثم يعلق نفسه في أقرب عمود أو شجرة من أشجار البلوط لن يبقى رئيسا كبيرا سيصبح أقل من مواطن"³ وهنا نلاحظ الرؤية المستقبلية لشكل رئيس البلدية.

وفي القصة الخامسة "يقول لكم عبد الوالد" فنجد بأن الكاتب استذكر على لسان عبد الوالد حياة الذبح التي كان يعيشها وسط الأغنياء وذوي السلطة وكما يقولها مع (البراميل) (وسط النفائات) لتكون بذلك نقطة تواصل بين الحاضر والماضي "ولدت هنا وعشت هنا، ولست من هنا لا من هنا ولا من هناك، هل أبصرت هذا، وهذا وذاك؟ على ظهري حملتهم، لقد كبروا كثيرا بل بسببي وصلو قبل الوقت، لا أحد منهم يراني الآن"⁴.

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص 69.

²: المصدر نفسه، ص 75.

³: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، ص 78.

⁴: المصدر نفسه، ص 89-90.

أما **الاستباق** فنجدّه في "لن تخسر الحياة، ستخسرك"¹ فأمل الكاتب كبير في المثقفين لا في الحكام ونلمس **استباقاً** آخر في "يكتشفون قبل أن يولدوا"² وهنا نلاحظ استباق لأحداث لم تقع بعد فالكاتب هنا يتلاعب بالزمن.

وفي القصة السادسة " ذو القرن " من **الاسترجاع** الذي نجده "يذكر عبد الله صباحات الخير عندما كان كبيراً جداً، ولدنا في حجم خبزة كانت تورق نعمة على السنة القراويين الذاهبين إلى الحصاد حاملين لبنهم وهم يغنون للقمح والشعير... قبل هذا الوقت بأوقات كانت الكلمة غالية وشريفة وكان هناك رجال"³ فالزمن الماضي كان جميل على غرار الزمن الحاضر الذي أصبح " الناس يتكلمون دون شفقة"⁴.

وفي **الاستباق** نلتبس مقطع "سيتكلم بالقرن، ينسى القواميس والأشعار، يمحو أشكال الحروف التي تعطنت في الرأس، من يسأل يجيبه بطريقته، أفضل من الكلام الذي أصبح يسعل كالقصدير"⁵ فهنا الكلمة لم يصبح لها صدى، فأصبحت الكلمة تمثل في القوة.

كان الزمن في القصة السابعة "حكمة ذئب معاصر" تاريخي، حيث عاد بنا الكاتب إلى زمن العشرية السوداء، فمن خلال عملية **الاسترجاع** حسب ما صرح به في قوله "كانت النار في زماننا حدثاً نادراً، كنا نفرح لرؤيتها"⁶ فالنار في الماضي كانت تستعمل إما للطبخ أو الدفئ أما الآن فأصبحت تمثل نار الفتنة.

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة ، المصدر السابق، ص87.

²: المصدر نفسه، ص95.

³: المصدر نفسه، ص108.

⁴: المصدر نفسه، ص124.

⁵: المصدر نفسه، ص107.

⁶: المصدر نفسه، ص124.

كما نلمس **استرجاعاً** آخر "كان غارقاً في الماضي، لما كانت دنيا دنيا والناس ناساً، أضربه يعرف مضربه، مرت عليه الصور تباعاً رأى نفسه في الكتاب، ثم فلاحاً يصنع الأرض"¹ والدافع من وراء العودة إلى الزمن الماضي في هذه القصة هو امدادنا ببعض المعلومات عن طبيعة الناس في تلك الفترة ليضطرب لنا المثل بشخصية الحاج مبارك الذي كان يمثل ذلك الرجل الأصيل بمبادئه ونلاحظ **استرجاعاً** آخر في قوله "عندما قفل المحاربون آيين من ساحة المعركة لاحظوا بأن الديار كانت هناك قبل قليل، أبصروا الدخان يتصاعد من البيوت والأشجار المثمرة التي تحن على القبيلة وتحدثها بالظلال والفاكهة"² فالماضي ما يزال حياً في ذاكرته وهو ما رسخ الأحداث في ذاكرة الكاتب لأن "الاعتماد على الذاكرة يضع الاسترجاع في نطاق منظور الشخصية وبصيغة خاصة يعطيه مذاقاً عاطفياً"³.

وفي القصة الثامنة "**سعال الكلمة**" فالسعيد بوطاجين يلجأ إلى مفارقات زمنية (لكن ليس المصطلح المعروف في الدراسات النقدية والذي يعني الاستباق والاسترجاع) حيث يجعل الماضي حاضراً والحاضر مستقبلاً وذلك بتوظيفه لأفعال تدل على غير زمانها بحيث نجد الاستباق والاسترجاع حاضراً في عمله والذي يتمثل **الاسترجاع** في قول الراوي "حدث ذلك في غابر اليوم وغدا والبارحة ومنذ ذلك الوقت أصبح الدهماء يسخرون من المئة بالمئة"⁴

أما **الاستباق** فيظهر في عبارة "من يكرهني لم تلده أمه ولن تلده"⁵.

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص124.

²: المصدر نفسه، ص127.

³: محمد بوعزة: تحليل النص السردى، المرجع السابق، ص95.

⁴: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص137.

⁵: المصدر نفسه، ص134.

ويظهر **استباقاً** آخر في " سافعل شيئاً ما هذه المرة. لا أدري ماذا أسكت مثلاً أو أغرس

في الجغرافية عيوناً ترى ما خلف عطر الصورة وسعال اللفظة. سافعل هذا ثم أفكر قليلاً".¹

وفي القصة التاسعة والأخيرة **"خاتمة بأحمر الشفاه"** فقد انطلق الكاتب بأحداث وقعت في الماضي

وكأن تلك البركات قد انتزعت من الدنيا، وهذه الذكريات كانت تمثل ماضياً قريباً استرجع بها

الكاتب الذكريات "كنت مقرفصاً تحت الدالية أنظر إليه كيف كان وكيف أصبح ممدداً بلا حراك

استلت منه حرارة الأمس، كان بارداً متيبساً مثل عبد انتزعت منه البركات"².

وفي مقطع آخر نجد **استرجاعاً** وذلك في قوله كان جدي مقبرة صغيرة تذهب إلى السوق كل إثنين

وكان رأسه يفيض بالماضي وأسماء الذين كانوا يدبون قبل سنين ثم هاجروا القرية تاركين وراءهم

خيز البلوط والذرة"³.

ومن **الاستباق** في القصة نجد "كنت أتوقع ذلك، ستأكلنا المذلة ونصبح عاراً، أضحوكة

الأعداء والجيران، هذا المالك لا خير فيه ولا خير في من يخلفونه، الدود يخلق الدود فكلهم من

رحم واحدة من ذرية إبليس كلهم أبناء حرام، هل هذا الكلام للناس الخائفين؟ أنشره ليفتحوا عيونهم

وقلوبهم ويشمروا على سواعدهم وألسنتهم وكرامتهم، ولماذا ماتوا الشهداء إذا؟ لينعم هؤلاء"⁴.

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، 134.

²: المصدر نفسه، ص142.

³: المصدر نفسه، ص147.

⁴: المصدر نفسه، ص151-152.

ونجد استباقاً آخر في قوله "تريدون أن تصبحوا ملوكاً تريدون أكل الدنيا"¹ فالكاتب يدل بذلك على النهب والفساد فهذه الكلمات محفزة ومشحونة بدلالات ورموز "سينعدم الأمن وخلف كل شجرة ستختبئ رصاصاً أو مدية"².

ونجد استباقاً آخر وذلك في "فسر لي بالنقطة والفاصلة حمولة أمارات مستقبل مخيف، ومع أنني كنت أحب المستقبل فقد أصبحت أتفاده، بدت لي الضيعة أحسن من المدن القديمة ورأيت الديك أفضل مستقبل، وهكذا ازداد حزني على وفاته بت غريباً في الضيعة"³ فالقري تحافظ نوعاً ما على عاداتها وتقاليدها على خلاف المدن التي فقدت كل ما هو قديم مرتبط بالتقاليد لذلك طمح الكاتب بأن يكون صوت الديك هو الذي يوقض الهمم.

لقد قدم السعيد بوطاجين مجموعته القصصية "تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة" متمرداً بها على سيرورة الزمن الخطابي بالاسترجاع تارة لكشف خبايا الماضي، والاستباق تارة أخرى لإيضاح العتمة الموجودة في الحاضر، والتي هي سبب في المستقبل وعليه "استخدم هيكلاً زمنياً معقداً يتم التعبير عنه بواسطة تقنيات هي الاسترجاع والاستباق"⁴ وكل ذلك لتفسير الأحداث الطارئة التي نتجت عن أسباب خمن فيها وقدمها بشيفرات مضحكة داخلها إنذار وتحذير من أن تزيد الأوضاع سوءاً وكل هذا من خلال التلاعب الزمني بالأحداث.

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص147.

²: المصدر نفسه، ص153.

³: المصدر نفسه، ص148.

⁴: مرشد أحمد البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005 ص234.

المبحث الثالث: علاقة الشخصية بالمكان

إن للمكان دور وأهمية كبيرة، وهو شرط أساسي في العمل القصصي، وهو البؤرة الأساسية التي تدعم الحكى وتنهض به وهو شرط من شروط أية عمل أدبي بمختلف أنواعه، فلا يكاد يخلو من الإشارة إليه والمكان "مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكى سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية"¹ وهكذا فإن العلاقة بين الشخصية والمكان علاقة ترابط وتكامل ولا يمكن أن توجد شخصية بدون مكان، أو ذكر مكان بدون شخصيات.

أولاً: مفهوم المكان

من الاستحالة المطلقة أن نتصور شخصية بدون مكان، كما يعتبر المكان عنصراً مهماً من عناصر السرد القصصي، حيث تدور فيه الأحداث فنجد غالب هلسا يقول "إن العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته"²

كما نجد حسن بحراوي يذهب على أن "الروائي أثناء تشكيله للفضاء الحكائي الذي ستجري فيه الأحداث فيعمل على أن يكون بناؤه منسجماً مع مزاج وطبائع شخصياته وأن لا يتضمن أية مفارقة وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه، أو البيئة التي تحيط بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن حالته الشعورية التي تعيشها الشخصية، بل وقد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها"³

¹: حميد لحميداني: بنية النص السردى من منظور، النقد الأدبي، ص 63.

²: غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1984، ص 6.

³: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 30.

ومن هنا تتضح مدى الصيلة الوثيقة التي تربط الشخصية بالمكان، فهو يساعد على فهم نفسه وشعور الشخصية.

والمكان عند محمد بوعزة "يعتبر مكوناً محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"¹ فالمكان أو الفضاء له دور كبير في بناء الحدث الحكائي، بحيث لا يمكن تصور أحداث قصصية أو شخصية بدون حيز حكاوي.

ثانياً: أنواع المكان.

1- المكان المفتوح: وهو عكس المكان المغلق، "فالأماكن المفتوحة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان"². إذا الأماكن المفتوحة هي الحيز الذي ليس له حدود مكانية ضيقة يرسم فضاء واسعاً تتحرك فيه الشخصيات بكامل حرية وتكون غير مقيدة.

2- المكان المغلق: وهو المكان الذي "حددت مساحته ومكوناته كالقصور أو البيوت أو الأكواخ فهو بمثابة المأوى والضرورة الاجتماعية والمكان المغلق هو مكان العيش أو السكن، لذلك فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية"³.

¹: محمد بوعزة: تحليل النص السرد، مرجع سابق، ص 99.

²: مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط 1، 2011، ص 43.

³: المرجع نفسه، ص 46.

فالأماكن المغلقة هي التي لها حدود مكانية تفصلها عن العالم الخارجي، فهي بمثابة أماكن خاصة.

ثالثاً: علاقة الشخصية بالمكان.

إن علاقة الشخصية بالمكان هي علاقة تلاحم وترابط "إذ لا يمكن للشخصية أن تعيش خارج مكانها فهي ملتصقة به أشد التصاق فالمكان هو الذي يحويها ويأويها، فالشخصية لا بد لها من مكان تعيش وتتحرك فيه، فهي التي تبعث الحركة داخله"¹.

وهكذا نلاحظ أن العلاقة بين الشخصية والمكان هي علاقة ترابط وتجاذب، فالمكان هو الذي يحتضن الشخصية، والشخصية هي التي تعمر المكان، فلا يمكن أن نتحدث على المكان في غياب الشخصية ولا عن الشخصية في غياب المكان.

رابعاً: الأماكن في المجموعة القصصية تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة.

أ- الأماكن المفتوحة:

1- مكان دمشق: وهو مكان خارجي يمثل مسرحاً لأحداث مختلفة، حركتها الذاكرة من خلال تعلق القاص بملامح المكان في حكاية "تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة" وهو أماكن مفتوح، وهو أول مكان ذكره الكاتب ليبين به ذلك البعد الجمالي الشبيه بالوطن (تاكسانة) بعباداته وتقاليده في الزمن الماضي معتمداً على أسلوب السخرية في شرحه للظواهر، فقد جعل دمشق مكاناً للأمن لتصبح مرآة عاكسة يرى من خلالها وطنه الأم (تاكسانة) وذلك من خلال قوله "أحب هذه المدينة أشعر أنني أمشي في أزقة من العلامات الممثلة بالاحالات، دمشق ليس من الإسمنت والقصدير

¹: عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 105.

ليست من الحجارة الجافة التي تركل الرأس، دمشق مدينة من الضوء والذاكرة¹ فصفات دمشق تمثل الحضارة والرقى "كان الليل دمش مضيئاً، وكانت الأزقة المظلمة مضيئة أيضاً"² ومن هذا (دمشق) فاضت مشاعر الحب والحنان والشوق والأمل بالعودة إلى الوطن.

2- مكان قرية تاكسانة: وهو مكان مفتوح يحمل دلالات عميقة، فقد كان هذا المكان بمثابة

بداية الرحلة فكانت قرية تاكسانة تمثل الهدوء والبساطة "تلك القرية الوديعه ما أعظمها، زرت مدنا وعرفت أناسا كانوا أصدقاء عاشرت الملائكة والشياطين، ورأيت كثيرا تهوي هذا الكثير، كان مجرد غبار، مجرد أصوات، مجرد مساحيق، مجرد صراصير وهكذا كبرت في عيني"³ فتاكسانة بقيت راسخة في ذاكرته ولم تفارقه، فهي كالحلم الجميل، فكانت تاكسانة هي ذات القاص، لأنها بمثابة انعكاس لهوية الكاتب الحقيقية، فوفاءه للمكان كان نابعا من صميمه لأنه يمثل له الماضي والحاضر والمستقبل لأن القرية في نظره " أحسن من المدن القادمة"⁴

3- مكان البحر: وهو مكان مفتوح، بث فيه الكاتب الروح، ليجل فيه تجربة جمالية غايته قهر

كل فساد بثتى أنواعه، فجعل البحر إنسانا يشعر بكل ما يحيط به وهو عاجز عن تغيير الأوضاع الاجتماعية والسياسية كقول الكاتب: "كان البحر يحبو الربوة بوقار، متئدا أو خجولا، لم يحدث له أن كان منخصفا إلى هذا الحد، ربما غضب أو جن، ربما ألقيت فيه مهدئات أو مخدرات أو سياسة فاسدة فقد الوعي، وعندما يستفيق من خدره يكون قد جعل عاليها سافيلها، وقد انفضوا من حوله إلى جهات أخرى"⁵ وبهذا يغدو البحر دلالة مركزية للخطاب السردى معادل للموت، سالب من

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص9.

²: المصدر نفسه، ص26.

³: المصدر نفسه، ص30.

⁴: المصدر نفسه، ص148.

⁵: المصدر نفسه، ص26.

الإنسان للحياة، بما فيه من مد وجزر، غرقى وحوادث، ماض وحاضر... وكلها عناصر تنتهي لأفعل الحكي "لم يعد البحر متزناً، منذ الزلزال الأخير الذي هز الجهة أصبح لا يؤتمن، حين المد والجزر وكثرت الحوادث وأعداد الغرقى، سبعة درجات على سلم ريشتر كانت كافية لتفقد صوابه، كل يوم حكاية حزينة معه، كل يوم بكاء، يقولون إنه فسد ولم يعد ذلك المخلوق الذي أطعم الحواتين وكائنات الهش"¹ فكان هدف البحر هو إيقاظ الضمير الجمعي عن طريق استعادة الإنسان علاقته بالمكان الذي يحرر الذات من سلطة الخوف.

4- مكان البرابرة: وهو مكان مفتوح ليدل على المكان المدمر، وكأنه كابوس، فعندما يصبح معنى الموت والحياة متشابهاً يختلط كل شيء في لوحة فنية مأسوية وهذا المكان كان يستوعب كل الحالات المعقدة بقوانينها الجائزة "المدينة التي كانت أهلة بالله الكريم قبل أن تصبح مخضوضية بما يشبه سريالا من القطران"² فالظلم طغى بشتى أنواعه ما حاول الكاتب تصويره فمكان البرابرة كان دلالة على التحطيم "الليل في كل مكان في اللسان والفعل والفكرة، وفي الكراريس الصغيرة التي ما فتئت تحلم بالألوان"³ تلك الألوان التي طغى عليها الدم والجهل فالمكان أصبح وهما وضياح لأحداث دامية.

5- مكان الجبال: وهو مكان مفتوح، وقد كان ذكرها مساهما في خلق الجو العام للحكاية حتى وإن كانت بشكلها الرمزي، وقد جاء جبل الصندوق في أعالي تاكسانة فهو كما كان تكثر فيه الممرات الذيقة، حيث جعل للأرض حدودا تتوقف عند هذا الجبل ليبدأ عالم الخشوع والأصالة الذي جعلت من الجبل (جدا) يحرس أحفاده "سترنا الله والولي الصالح جدي صندوق الذي يحرسنا من

¹: السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، ص 71. 72 .

²: المصدر نفسه، ص 35.

³: المصدر نفسه، ص 95.

قمة الجبل"¹ وهو يشبه الجبل الجليل في دمشق الذي جعل الكاتب مناظرة مع الجبل الأول (جبل صندوق)، بحيث قارن بين الجبلين بذكر أوصافهما الخارجية، وكأنهما شخصان واقفان يحرسان البلاد ليبقى على مر العصور رمزا للشموخ "كانت المآذن الشامخة تضيء أعماق الولد القادم من هناك، نظر إلى جبل قاسيون حارس دمشق وجدها الذي لا يخفوا لحظة كان يشبه جبل صندوق لكن صندوقا كان له ثياب خضراء وارقة والسيد قاسيون لا ثياب له، لم تحسن له الجغرافيا كان ترابي الملامح، باهتا ومقطبا من شدة القلة، لكنه ظل البيئة، يبدو لي وحيدا جدا وكأنه ارتكب حسنة فعاقبته الآلهة، لابد أن يورق مطرا"² كل هذه المميزات جعلت الكاتب يربط بين الجبلين "بالقدسية بجعلهما إرثا حضاريا"³.

ب- الأماكن المغلقة:

1- مكان البيت: وهو مكان مغلق يوحي بالخصوصية، وهو أول مكان يشعر فيه الإنسان بالدفيء، ووجوده ضروري للإستقرار ففيه تكمن مبادئ السعادة العائلية، والتي تستنتج فيما بعد الذاكرة النفسية الجميلة "تداعيت كحيطان الأكواخ القديمة التي كانت عامرة بالدفيء، بالمحبة بالسقاء، بالقناعة والشرف"⁴، إضافة إلى ذلك "مجموعة الصور الأخرى التي تمثل سيكولوجيا تختفي وراء مفاتها وأقفاها"⁵ فالكوخ في القرية مكان للحماية من العالم الخارجي وهو الذي يخلق الإستمرارية، والبيت يعتبر هوية من هويات الشخصية، إلا أنه في بعض الأحيان يتحول من مكان عادي إلى مكان غريب يسوده الخوف "أعود لأملأ هزيمتي بالابتسامات وصباحات الخير الندية

¹: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص 81.

²: المصدر نفسه، ص 30.

³: ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1971، ص 56.

⁴: السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص 55.

⁵: غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المرجع السابق، ص 32.

التي تطل من نوافذ ميلاد البكاء¹ ليوحى بذلك أنه يعيش حالة معاناة، فقد عكست حالة الضياع الذي طغى عليها الحزن وعليه كان مكان البيت مشحونا بذلك التلاعب النفسي الذي يحمل في طياته نوع من المعاناة والألم.

2- مكان القاعة: وهو مكان مغلق، بحيث ارتبطت القاعة بحكاية المثقف جدا وهو يلقي خطابه لتكون رمزا للعلم والعلماء، وهو مكان يأوي الطبقة المتعلمة، إلا أن القاعة لم تعكس وجودها الفعلي لتشعب الإيديولوجيات، مما جعلت المثقف يعاني نوعا من التهميش "بمجرد أن ولج القاعة حتى وقفوا مصفقين مهللين، ولما جلس المثقف جدا كانت الأعناق قد بلغت المثقف وهدئت القاعة لاشيء يميز انقطعت الأنفاس وعم الصمت، إلا من طنين ذبابة خضراء لا أحد يعرف من أين جاءت ولماذا جاءت"² وقد لعب الكاتب بلغته الساخرة ليحول القاعة من مكان جغرافي إلى مكان نفسي منحت بعدا إيديولوجيا لواقع التعليم العالي، إثر خلفيات باتت واضحة للعيان امتلأت القاعة بالذباب الذي حط على مكبر الصوت، واختلط الطنين بالهتافات والتكبيرات وتشكرات المثقف جدا الذي بدى سعيدا فوق العادة وإذا سألته الإذاعات قال باعتزاز كان يوم الذباب كان يوما ناجحا³ وهكذا استغل الكاتب الذباب ليصف حالة (المثقف جدا) الموجود في القاعة المغلقة.

3- مكان المسجد: وهو مكان مغلق يتعبد فيه المسلمون له دور كبير في التوعية الحضارية وهو مكان للعبادة، ويعتبر أيضا مكان للهدوء والسكينة وقد جاء ذكر (المسجد) عندما كان الكاتب يرافق (ندى) قائلا: "وصلنا إلى المسجد الأموي، قالت له: توقفا في الساحة، كان للمغرب مذاقا خاصا، كان قطعة لذیذة من التاريخ الذي فقده منذ تلك الخسارات، هنا يرقد صلاح الدين الأيوبي"⁴

¹ السعيد بوطاجين: تآكسانة بداية الزعتر آخر الجنة، المصدر السابق، ص20.

² المصدر السابق، ص59.

³ المصدر السابق، ص65.

⁴ المصدر السابق، ص26.

ليبقى المسجد مكانا قائما ومستقرا على شكله القديم المرتبط بتراث دمشق الذي كان مكانا للأمن ضحكا وهما يعرجان نحو أزقة المسجد الأموي، كانت القلعة ببنائاتها العتيقة هناك، تعيد الجامع إلى الوراء، تذكره يشعر لرغبة في البقاء بعيدا في تلك الأزمنة التي لها نكهة السنابل ومسجت الجد¹ فالمسجد الأموي بدمشق له نكهة التاريخ الجميل الذي له رائحة التراث والأصالة.

وخلاصة القول أن الأمكنة المذكورة حملت في طياتها دلالات غنية بالمعاني من خلال أحداث مرت وقائعها على أرض الواقع أو الخيال، من خلال شخصيات حملت أفكارا متناقضة، وفي بعض الأحيان عكست رؤية القاص للحياة بصفة عامة.

¹: السعيد بوطاجين: تأسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، المصدر السابق، ص22.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام بحثي توصلت إلى النتائج التالية:

- الشخصية من بين العناصر الأكثر أهمية في العمل القصصي أو الروائي لذلك الكاتب منحها عناية خاصة داخل العمل القصصي.
- تختلف تعاريف الشخصية فكل تخصص ينظر إلى الشخصية ويعرفها على حسب معرفته.
- تختلف شخصيات المجموعة القصصية من شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية إلا أنهما يلعبان دورا هاما في بناء الأحداث.
- حظيت كل قصة من قصص "السعيد بوطاجين" بعدد هائل من الشخصيات تختلف قلتها وكثرتها من قصة إلى أخرى كما تختلف كل شخصية في فكرتها وسلوكها.
- اتخذ الكاتب من السخرية وسيلة ليحارب بها الظلم والفساد.
- شخصيات السعيد بوطاجين تدل على اتصاله بالواقع المعاش وتأثره بما يدور من فساد داخل المجتمع.
- تسلل الكاتب "السعيد بوطاجين" إلى طفولته وقدم مقارنة بين الماضي والحاضر ليستعيد ما عاشه في ماضيه.
- عايش السعيد بوطاجين واقع تهيش المثقف والمبدع والحكيم وعدم تقدير انجزاتهم من قبل السلطة فعبّر عنه من خلال شخصياته المختلفة.
- كثيرا ما يتدخل الكاتب "السعيد بوطاجين" نفسه طرفا في القصة ويقوم بدور المستمع والمعلق على الأحداث فعادة يكون هو البطل والراوي في آن واحد.
- جاءت لغة الكاتب سهلة لكن في قصصه تحمل دلالات عنيقة ما جعلها غامضة في بعض الأحيان تحتاج إلى عمق في التحليل.

- كان ترتيب زمن القصص مضطربا نوعا ما، وذلك بإحداث استرجاعات للماضي وكذا استباقات للزمن، لم تؤثر في مجرى الأحداث داخل القصص، فالقاص تعمد ذلك بغية أحداث لمسات فنية جمالية.

- استخدم بوطاجين العديد من الأمكنة باستعماله لأسلوب الوصف، فمنحها بذلك مدلولات عميقة تجسد ذلك الصراع داخل المجتمع، وتلك الأزمنة التي مر بها جل أفراد المجتمع أيا كانت مكانتهم ومستواهم الثقافي.

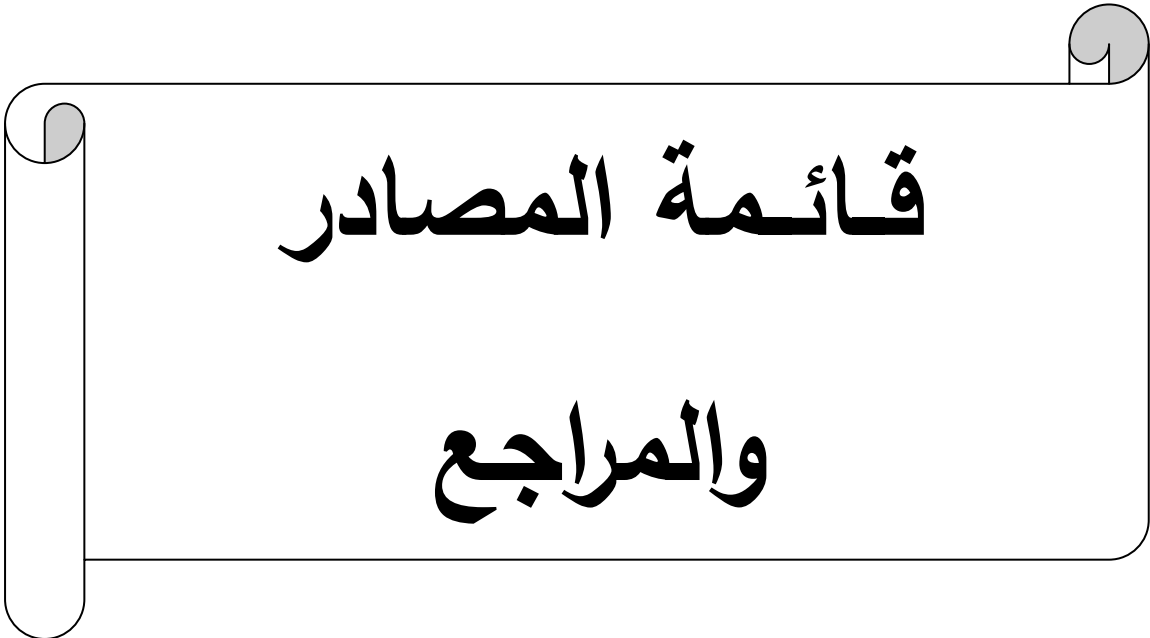
- ارتبطت شخصيات قصص تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة بالمكونات السردية الأخرى والتي تمثلت في الأحداث بمختلف وقائعها، والزمان من خلال تقنيات الاسترجاع التي تستعيد الأحداث والوقائع التي جرت في الماضي والاستباق الذي يعجل الأحداث قبل وقوعها بالإضافة إلى المكان من خلال تركيزه على الأمكنة المغلقة والمفتوحة.

- وبعد دراستي لهذا الموضوع قد تبين لي إمكانية دراسات أخرى وهي مواضيع ذات صلة كبيرة بهذا الشأن ومن أمثلتها:

- آليات الوصف في الخطاب القصصي تاكسانة بداية الزعتر آخر الجنة لـ السعيد بوطاجين.

- أسلوب السخرية في قصص السعيد بوطاجين تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة.

كانت هذه أهم النتائج التي خلص بها البحث، أرجوا أن أكون قد وفقت في هذا البحث ولو بالقدر القليل وأحمد الله عز وجل على ما وفقني اليه وأسأله سبحانه وتعالى التوفيق.

A decorative scroll graphic with a light gray background and a black border. The scroll is unrolled in the center, with the top and bottom edges curled up. The text is written in a bold, black, Arabic calligraphic font.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- السعيد بوطاجين: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع
الجزائر، (د. ط)، 2009.

ثانياً: المعاجم والقواميس

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، مجلد 7، مادة قصة.
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، مجلد 8، لبنان، ط4، 2005.
- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج5.
- اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم العظيم، ج3.
- بطرس البستاني: معجم المحيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان (د. ط)، 1998.
- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الكتب العالمية، ج2، مادة شخص،
بيروت لبنان، ط2، 1996.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 1989.

ثالثاً: المراجع

- أحمد محمد عبد الخالق: قياس الشخصية، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت، ط1 1996.
- بدري عثمان: بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ (سلسلة النقد الأدبي)، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 لبنان، 1986.
- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1، 1991.
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الزمن - الفضاء - الشخصيات)، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1990.
- رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ط1، ط2، 1924 - 1959.
- سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط5، 1983.
- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989.
- سعيد يقطين: قال الراوي (البنىات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، ط1 1997.
- سيد حامد النساخ: تطور القصة في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1981.
- سناء بوختاش: فضاء الشخصيات وتحولاتها في رواية لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط1، 2017.

- شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947 - 1985، إتحاد الكتاب العرب، (د. ط)، دمشق سوريا، 1998.
- صلاح صالح: سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، بيروت (د. ط)، 2003.
- صلاح فضل: شفرات النص، دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، دار الآداب، ط2، لبنان، 1995.
- صبحية عودة زعراب غسان الكنعاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد الاوي للنشر، عمان ط1، 2005.
- عبد الله الركبي: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977.
- عبد الله أبو هيف: الإبداع السردى الجزائري (دراسة)، وزارة الثقافة، الجزائر، (د. ط)، 2007.
- عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المدرسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د. ط) 1990.
- عبد المالك مرتاض: فنون النشر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط) 1998.

- عبد الله رضوان: البنى السردية (2)، دراسات سيميولوجيا، الرواية العربية، دار اليازوردي، للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- علي محمد المومني: فن القصة القصيرة عند رجاء أبي غزالة، دار الينايع للنشر والتوزيع، (د. ط) 2001.
- فيصل عباس: الشخصية دراسة حالات (المناهج، التقنيات، الإجراءات)، دار الفكر العربي بيروت، ط1، 1997.
- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (د. ط)، يونيو، 2002.
- مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات إتحاد الكتاب، الجزائر (د. ط) 1998.
- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروتن (د. ط) ن 1955.
- محمد جميل سلطان: فن القصة والمقامة، منشورات جمعية التمدن الإسلامي، مطبعة الترقى دمشق، (د. ط)، 1943.
- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د. ط) أكتوبر، 1997.
- محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم) مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1 1431هـ - 2010م.

- مأمون صالح: الشخصية (بناؤها - تكوينها - أنماطها - إضطرابها)، دار أسامة للنشر، عمان الأردن، ط1، 2011.

- مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق، ط1، 2011.

- نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فواض أنموذجا)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2016.

- يوسف الشاروني: دراسات في الرواية والقصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ط) 1967.

- يوسف إدريس: بين القصة القصيرة والإبداع الأدبي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1414هـ، 1994م.

رابعاً: المراجع المترجمة

- غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

- فليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كرادن دار الكتب، القاهرة، بيروت ط1، 2019.

- ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت ط1، 1971.

خامسا: المجلات والمقالات

- مصطفى أجماهيري: الشخصية في القصة القصيرة، مجلة منتديات ستار تايميز، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 21-10-2008.

- صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة أماراباك، مجلد 7، 2016.

سابعاً: المواقع الإلكترونية

- الموقع الإلكتروني: www.adebor.com

- الحبيب السائح: تاكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة للسعيد بوطاجين، للتبعية المذهلة، الإثنين 27 يوليو 2009، (www.djazair : 12 : 9 news.info)

الفهرس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	/
مقدمة	أ
مدخل في القصة والقصة الصغيرة	04
1- تعريف القصة	05
1-1- لغة	05
2-1- اصطلاحا	06
3-1- عناصر القصة	08
2- تعريف القصة القصيرة	09
3- نشأة وظهور القصة القصيرة	10
4- عناصر القصة القصيرة	11
5- خصائص القصة القصيرة	12
الفصل الأول: الشخصية وأنواعها	
المبحث الأول: مفهوم الشخصية	14
1-1- في مفهوم الدلالة اللغوية	14
2-1- اصطلاحا	15
1-2-1- عند النقاد العرب	15
2-2-1- عند النقاد الغربيين	20
المبحث الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها.	24
1- أنواع الشخصية	24
1-1- الشخصية الثانوية: (مساعدة)	26
2-1- الشخصية المعارضة (الشخصية الضد):	28

28	3-1- الشخصية المسطحة أو الثابتة:
29	4-1- الشخصية النامية أو الدينامية:
29	5-1- الشخصية المرجعية:
30	2- أبعاد الشخصية
31	1-2- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):
31	2-2- البعد النفسي
31	3-2- البعد الاجتماعي
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لشخصيات المجموعة القصصية " تكسانة بداية الزعتر، آخر الجنة" لسعيد بوطاجين	
35	المبحث الأول: بطاقة تعريف لكل قصة
43	المبحث الثاني: تحليل شخصيات المجموعة القصصية.
الفصل الثالث: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى	
58	المبحث الأول: علاقة الشخصية بالأحداث .
65	المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالزمان.
75	المبحث الثالث: علاقة الشخصية بالمكان.
83	خاتمة
84	قائمة المراجع والمصادر
93	فهرس الموضوعات

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

تناولت في هذه الدراسة موضوع بناء الشخصية تأسانة بداية الزعتر آخر الجنة لـ السعيد بوطاجين، هادفة إلى التعريف بالشخصية وأهم أنواعها وأبعادها باعتبار الشخصية أهم عنصر سردي.

واستنتجا لما توصلت إليه من خلال تعقبي لصفحات قصص المجموعة أن الشخصية لها دور فعال في بناء الأحداث باعتبارها المحرك الأساسي الذي تبنى على أساسه القصة.

إضافة إلى ذلك عالج هذا البحث أنواع الشخصية المتمثلة في الشخصيات الجوهرية والتي شغلت التركيز الأكبر من طرف الكاتب والشخصيات الثانوية التي جاءت مساعدة للشخصية الرئيسية خاصة في ربطها للأحداث، كما هدفت الدراسة إلى التغلغل إلى أعماق الشخصيات وتحليلها إضافة إلى علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى (الزمان-المكان-الأحداث).

الكلمات المفتاحية

- الشخصية - مكونات وعناصر العمل السردية.

Résumé de l'étude

Dans cette étude, j'ai discuté de la question de la construction du personnage Taksana au début du thym, le dernier paradis de Said Butagin, visant à introduire le personnage et ses types et dimensions les plus importants, en considérant la personnalité comme l'élément narratif le plus important.

En conclusion, en suivant les pages des histoires du groupe, le personnage joue un rôle déterminant dans la construction des événements en tant que principal moteur sur lequel l'histoire est basée.

En outre, cette recherche a abordé les types de personnalité représentés par les personnages principaux, qui occupaient le plus grand centre d'intérêt de l'écrivain et des personnages secondaires, ce qui a aidé le personnage principal, en particulier en les reliant aux événements, et le but de l'étude de pénétrer dans les profondeurs des personnages et de les analyser ainsi que la relation du personnage à d'autres composantes narratives (temps-lieu-événements).

Mots d'ouverture

Personnalité - composants et éléments du travail narratif.

Summary of studies

In this study, I discussed the issue of the building of the character Taksana at the beginning of thyme, the last paradise of Said Butagin, aimed at introducing the character and its most important types and dimensions, considering the personality as the most important narrative element.

In conclusion, by tracking the pages of the group's stories, the character is instrumental in building events as the primary driver on which the story is based.

In addition, this research addressed the types of personality represented by the core characters, which occupied the greatest focus of the writer and secondary characters, which helped the main character, especially in linking them to events, and the aim of the study to penetrate into the depths of the characters and analyze them as well as the relationship of the character to other narrative components (time- place- events).

Opening words

Personality - components and elements of narrative work.